الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة عبد الرحمان ميرة بجاية

كلية الآداب و اللغات

قسم اللغة و الأدب العربي

الإحالة النصية في سورة البقرة

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في اللغة العربية و آدابها

تخصص: علوم اللسان

إعداد الطالبين:

- **بلقاسم بعلول.**
- **كنزة بدوهن.**

إشراف الأستاذة:

- **ليندة زواوي.**

السنة الدراسية:2016/ 2017

إهداء

الحمد لله حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه سبحانه لا نحصي ثناءا عليك كما أثنيت على نفسك

خلقت فأبدعت، و أعطيت فأفضت، فلا حصر لنعمتك و لا حدود لفضلك

و صلى الله و سلّم على أشرف عبادك و أكمل خلقك خاتم المرسلين و معلّم المعلمين

نبيّنا و رسولنا محمد بن عبد الله الأمين، خير من علّم و أفضل من نصح

أرسل بقلبي ثمّ بقلمي بخطوط براقة لامعة أسمى كلمات الاحترام و المحبة و الشكر إلى الوالدين العزيزين

اللذان لم يبخلا عليّ بدعائهما الجميل لي

فلولا دعاؤهما و مساعدتهما لما وصلت إلى هذه المرحلة

كما أتقدّم بشكري الخاص إلى الأصدقاء و الأحباب دون استثناء و كل من ساعدني من قريب أو من بعيد

بلقاسم بعلول

إهداء

إلى من علّمني النجاح و الصبر

إلى من أفتقده في مواجهة الصعاب، و لم تمهله الدنيا لأرتوي من حنانه

..... أبي العزيز

و إلى من تتسابق الكلمات لتخرج معبرة عن مكنون ذاتها

إلى من علمتني و عانت الصعاب لأصل إلى ما أنا فيه

و عندما تكسوني الهموم أسبح في بحر حنانها ليخفف من آلامي

..... أمّي الغالية

إلى زوجي الذي لم يبخل عليّ بشيء و كان سندا و عونا لي

إلى كل الإخوة و الأخوات و الكتكوتين زين الدين و هشام

و إلى كل الصديقات و الأصدقاء دون استثناء

و شكرا

كنزة بدوهن

شكر و تقدير

للنجاح أناس يقدّرون معناه، و للإبداع أناس يحصدونه، لذا نقدّر جهودك المضنية، فأنت جهودك المضنية، فأنت أهل للشكر و التقدير و وجب علينا تقديرك، لكي منا الشكر و الثناء و التقدير.

باسمي و باسم الزميلة، نتقدّم بشكرنا الخالص للأستاذة الكريمة التي ساعدتنا في هذا العمل و التي كانت توجهنا منذ بداية بحثنا هذا إلى كل الطرق التي أوصلتنا إلى ما أنجزناه، كما بودّنا أن نشكرها على صبرها علينا و إرشادها لنا.

كما نودّ أن نشكر كل الأساتذة الذين مررنا عليهم من الطور الابتدائي إلى يومنا هذا، كما نشكر جميع الأصدقاء و الأحباب الذين لم يبخلوا الذين علينا بمساعدتهم و توجيهاتهم و شكرا.

كنزة بدوهن

بلقاسم بعلول

مقدمة

مقدمة:

الحمد لله "الذي علم بالقلمْ,علم الانسان ما لم يعلم."والصلاة والسلام على نبيه الاكرم الذي نطق بالقرآن والسلام على آله واصحابه ومن اهتدى بهديه و الى يوم الدين .

وبعد.

لعله من البديهي الجزم بالقول انه حتى يتم الحكم على النص بنصيته وتماسكه ومدى اتساقه ,لابد ان يخضع لسبعة معايير ابرزها النص الذي يمثل موضوع بحثه في النص ومظاهره المكونة له.

ومن بين هذه المعايير نجد معيار الاتساق النصي و الذي يعتمده الباحثون و الدارسين بشكل كبير عند تحليلهم للنصِ،وذلك نظرا للدور الذي يلعبه في ربط أجزاء النص ببعضها البعض,ونظرا لأهمية الاتساق النصي في مثل هذه الدراسات,ارتأينا أن نخوض في غماره لنبحث فيه,فجاء هذا البحث معنونا بالإحالة النصية في سورة البقرة,حيث نهدف إلى الوقوف على معنى الإحالة وأدواتها وأنواعها و كذا بين الإتساق والإنسجام محاولين التعرف على مدى إسهام الإحالة و أدواتها في تحقيق الترابط و التماسك والتلاحم بين أجزاء النص .

لقد قمنا باختيار هذا الموضوع بالتحديد رغم صعوبته,وذلك قصد الاسهام و التوضيح ولو بنسبة قليلة في إدراك ومعرفة دور الاتساق و الانسجام في ترابط معاني النصوص و الخطابات القرآنية,وكذا معنى الإحالة بمختلف انواعها و ادواتها ودورها في تحقيق ما يسمى بالتماسك بين اجزاء النص والخطاب القرآني .

للإحالة دور كبير في تحقيق التماسك النصي في سورة البقرة

وعلى هذا الأساس طرحنا الإشكال التالي : ما معنى الإحالة النصية أو فيما تكمن أنواعها وأهم أدواتها ؟وفيما يكمن دورها في تحقيق التماسك النصي في سورة البقرة؟

أما فيما يخص المنهج المعتمد في هذه الدراسة فإنه يقوم على الوصف و التحليل نظرا لطبيعة الموضوع.

وقد جاء البحث في فصلين تسبقهما المقدمة والتمهيد ويلحق بهما خاتمة وتثبت بالمصادر والمراجع ,وقد تضمنت المقدمة موضوع البحث واسباب اختياره, ومنهج البحث وأهدافه ,وأما التمهيد فقد تطرقنا لبيان المقصود من مصطلح الإحالة النصية.

أماالفصل الأول فقد قدمنا فيه الترابط الشكلي متناولين مفهوم الإحالة وأدواتها و أنواعها وكذا بيان معنى الإتساق والإنسجام والنص موظفين لذلك بعض النماذج.

أما الفصل الثاني فجعلناه تطبيقي على أكبر سور القرآن الكريم الا وهي سورة البقرة ,فقد قمنا فيه بعملية الإحصاء للأدوات الإحالية الواردة أو المتوفرة في هذه السورة الكريمة متبعين في ذلك طريقة الدكتور صبحي إبراهيم الفقي في تحليله للسور, حيث بينا جميع العناصر المحالة

وبودنا أن نشير إلى بعض العوائق والصعوبات التي واجهناها من أجل الوصول إلى بعض المراجع والمصادر التي تتماشى مع بحثنا وتخدم موضوعنا,ومع هذا عملنا على تخطي هذه العراقيل والمشي قدما في هذا البحث,زيادة على ذلك طول السورة وكذا تعدد المواضيع والقضايا التي عالجتها السورة .

وفي الختام لا يسعنا سوى أن نشكر الأستاذة الكريمة المشرفة على بحثنا هذا على صبرها معنا طيلة فترات البحث ,وتقديرنا لرزانتها و دقتها في حسن الإشراف و التوجيه وكذا إسداد النصح والإرشاد في الوقت ذاته ,فلها جزيل الشكر وصادق العرفان وعظيم التقدير والإحترام.
وبينا نوعها وكذا مرجعيتها مقدمين أمثلة و نماذج موضحة لذلك وقمنا بتوضيح قيمتها اللسانية وفائدتها في فهم الخطاب والنصوص القرآنية وخصائصه.

مدخل

لمحة تاريخية عن لسانيات النص:

تعتبر لسانيات النص فرع معرفي جديد، تكوّن بالتدرّج في النصف الثاني من الستينات و النصف الأول من السبعينات، يهتم بدراسة النص باعتباره الوحدة اللغوية الكبرى، و ذلك بدراسة جوانب عديدة أهمّها الترابط أو التماسك و وسائله و أنواعه و الإحالة و أنواعها، و السياق النصي، دور المشاركين في النص (المرسل و المستقبل)، و عليه توجب على اللساني النصي «أنّه علم شامل، و لا على أنّه أيضا علم النص بمفهوم فان ديك (Vandyk 1980 بل يجب على عالم اللغة النصي أن يبقي بحثه محصورا في أبنية النصوص و صياغتها مع إحاطته بالعلاقات الاتصالية و الاجتماعية و النفسية العامة)»[1].

إذن يجب تناول الشروط الاتصالية لتوظيف النصوص –في الدراسات النصيّة– لكن من جهة أخرى لا يجب على لسانيات النص أن تستبيح بنفسها الرغبة في الكشف عن الفصائل و الوحدات ذات العلاقة بالسياقات الاجتماعية في أبحاثها الخاصة، لأنّ التشخيص المناسب لهذه الوحدات الأساسية يتطلّب وسائل أخرى، تلك التي يملكها هذا الفرع اللغوي، حيث نجد مثلا: «أنّ أبنية النصوص ليست في الواقع إلاّ نتائج عمليات نفسية، ممّا يسمّى لقطات سريعة لإظهار نتائج الاجراءات الادراكية على السطح».

[1]- فولفجانغهايني منيه و ديترفيهيفجر، مدخل إلى علم اللغة النصي، ترجمة: فالح شبيب العجمي، جامعة الملك ساعودا الرياض، المملكة العربية، 1998م/1419هـ، ص21.

و هذا ما يجعل وظيفة لسانيات النص تقتصر على الاهتمام ببنية النصوص اللغوية و توظيفها في الاستعمال، و تحمل على تأسيس النص على قاعدة النص لا غيره و مراعاة الفضاءات الذهنية (المشتركة بين مبدع النص و مستقبله).[1]

2-الخطاب القرآني:

القرآن الكريم كتاب الله و معجزة نبيه محمد عليه الصلاة والسلام الخالدة, يحوي في ثناياه مئة و أربع عشرة سورة, لكل سورة منها اسم خاص فيها ,فمنها ما سمي باسم نبي من أنبياء الله عليهم السلام, مثل سورة هود, وسورةيونس, ومنها ما سمي باسم قصة السورة مثل سورة البقرة.

3- التعريف بالمدونة:

تعد سورة البقرة أطول سورة في القرآن الكريم, عدد آياتها 286آية, وترتيبها في المصحف الثانية بعد سورة الفاتحة, نزلت بالمدينة-بل تعد أول سورة نزلت بالمدينة باستثناء الآية(واتقوا يوما ترجعون فيه إلى الله)[2],إذ نزلت هذه الآية في حجة الوداع ,فهي مكية.
لسورة البقرة فضل و ثواب كبير ,وهي ذات أهمية كبيرة ,وتحوي العديد من الأحكام إلى جانب آيات الرقية, وكغيرها من السور المدنية تناولت سورة البقرة التشريع الإسلامي المنظم لحياة المسلمين في نطاقي العبادات والمعاملات, من إقامة الصلاة وإيتاء الزكاة-وأحكام الجهاد-والحدود وغيرها الكثير مما ينظم حياة الفرد المسلم والجماعة, وذكرت السورة أحوال المنافقين وصفاتهم, وكذلك صفات الكفار وأحوالهم.
ما يميز سورة البقرة عن غيرها من السور الكريمة وجود أطول آية في القرآن الكريم في ثناياها, وهي آية الدين التي بينت أحكام الدين في الإسلام, وكذلك اشتمالها على آية الكرسي التي هي أعظم آية في القرآنالكريم, ولأن سورة البقرة ذات منزلة عظيمة –ولكثرة احتوائها

[1]- صالح بلعيد، نظرية النظم، دار هومة للنشر و التوزيع، الجزائر، 2001، ص163.
[2]- سورة البقرة الآية 281

على الأحكام والمواعظ, أطلق عليها اسم **فسطاط القرآن**, ولقد جاء فضل سورة البقرة في العديد من الأحاديث النبوية الشريفة منها.[1]

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: **"**لا تجعلوا بيوتكم مقابر, إن الشيطان ينفر من البيت الذي تقرأ فيه سورة البقرة.**"**[2]

4-سبب تسمية سورة البقرة:

سميت سورة البقرة بهذا الاسم لاشتمالها على قصة البقرة التي أمر الله بني إسرائيل بذبحها لاكتشاف قاتل أحدهم بعد ذبحها عليهم أن يضربوا الميت بجزء منها ,فيحيا بإذن الله ويخبرهم من قتله ,والقصة تبدأ بقوله عزوجل:(وإذ قال موسى لقومه إن الله يامركم أن تذبحوا بقرة قالوا أتتخذنا هزوا قال بالله أن أكون من الجاهلين- قالوا أدع لنا ربك يبيت لنا ما هي قال إنه يقول إنها بقرة لا فارض و لا بكر عوان بين ذلك فافعلوا ما تؤمرون-قالو أدع ربك يبين لنا ما لونها, قال إنه يقول إنها بقرة صفراء فاقع لونها تسر الناظرين-قالوا أدع لنا ربك يبين لنا ما هي إن البقر تشابه علينا وإنشاء الله لمهتدون-قال إنه يقول إنها بقرة لا ذلول تثير الأرض ولا تسقي الحرث مسلمة لاشيةفيها,قالوا الآن جئت بالحق فذبحوها وما كادوا يفعلون- وإذ قتلتم نفسا فادرأتم فيها والله مخرج ما كنتم تكتمون-فقلنا أضربوه ببعضها كذلك يحيي الله الموتى ويريكم آياته لعلكم تعقلون)[3]ولم ترد قصة بقرة بني إسرائيل إلا في سورة البقرة.

---

[1]- ينظر : وهبة بن مصطفى الزحيلي 1418 ه ، التفسير المنير في العقيدة و الشريعة و المنهج الطبعة الثانية دمشق ' – سوريا ، (ط :2) ، 1418هـ ، ج : 1 ، ص 68 ، 71 .

[2]- رواه مسلم، في صحيح مسلم، عن أبي هريرة ، ج 1 ، ص : 780.

[3]-سورة البقرة (آ281).

1-المفهوم اللغوي للنص:

ورد في لسان العرب لابن منظور، النص من مادة نصص: «رفعه و أظهره، و فلان نصّ أي استقصى مسألته عن الشيء حتى استخرج ما عنده، و نص الحديث ينصه نصا، إذا رفعه، و نص كل شيء منتهاه».[1]

و النص مصدر و أصله أقصى الشيء الدال على غايته أو الرفع و الظهور، «و نص المتاع: جعل بعضه فوق بعض».[2]

و هو صيغة الكلام الأصلية التي وردت من المؤلف، و يرى "محمد صغير بناني" بأنّ "النص" «نص الحقائق هو المنتهى، الاكتمال و القدرة و النضج».[3]

و من هنا نستنتج أن أكثر ما تدلّ عليه هذه الكلمة لغويا هو الظهور و الوضوح و الاكتمال.

2-المفهوم الاصطلاحي للنص:

تعدّدت التعريفات الاصطلاحية للنص و هذا راجع إلى تنوّع التخصّصات المعرفية و الاتجاهات و النظريات، و هذا كان سبب في التباين في إمكانية وضع مفهوم للنص يجتمعون عليه و يؤدي هذا إلى اختلاف كل باحث عن غيره في تصوراته المعرفية التي تنير فكره، و من بين التعريفات نجد عبد الرحمان طه، إذ يعرّف بقوله: «إنّ النصّ هو بناء

---

[1] - ابن منظور: لسان العرب، مادة (ن ص ص) ، أبي الفضل جمال الدين الافريقي المصري، دار صادر، بيروت، لبنان، (ط:3)، 1414هـ/1994م، ج :1، ص 43-44.

[2] - أحمد رضا: معجم متن اللغة، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، لبنان، (د:ط)، 1310هـ/1960م، ص472.

[3] - محمد صغير بناني :البلاغة و العمران عند ابن خلدون، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، (ط:2)، 1996م، ص162.

يتركّب من عدد من الجمل السليمة مرتبة فيما بينها بعدد من العلاقات»[1]، و يعرّفه "هاليداي" "Halliday" و رقية حسن "R. Hassan" «كلمة النص تستخدم في علم اللغة للاشارة إلى أي فقرة Any Passage منطوقة أو مكتوبة Parle au Ecrit مهما طالت أو امتدت ... و النص هو وحدة اللغة المستعملة و ليس محددا بحجمه ...»[2]، فالنص إذن ليس المكتوب فقط و إنّما يعتبر المنطوق نصا أيضا، حيث يشكّل المنطوق و المكتوب معا نصا و النص غير محدّد بحجمه، فكلمة واحدة يمكن أن تكون نصا كما يمكن أن تكون رواية أو قصته نصا، فهذه التعاريف في مجملها عبارة عن ترجمات لمختلف الدراسات العربية.

فالنص عند الأزهر الزناد: «نسيج من الكلمات يترابط بعضها ببعض، هذه الخيوط تجمع عناصره المختلفة و المتباعدة في كل واحد هو ما نطلق عيه مصطلح نص».[3]

و من خلال التعاريف السابقة نستنتج أنّ النص مرتبط بالنسيج، ذلك أنّ كتابة نص يشبه حياكة قميص مثلا، فالجهد الذي يبذله الصانع مثله مثل الجهد الذي يبذله الكاتب في ضم كلمة بكلمة و الجملة إلى الجملة و تنظيم أجزائه ليصبح مترابطا و منسجما و يمكن أن تمثّل له بالمخطط التالي:

النص ⟸ نسيجا ⟸ روابط

[1] - طه عبد الرحمان : في أصول الحوار و تجديد علم الكلام، المركز الثقافي، بيروت، الدار البيضاء، ط1، 2000م، ص35.

[2] - صبحي ابراهيم الفقي : علم اللغة النصي بين النظرية و التطبيق، ج1، (ط1)، دار قباء للطباعة و النشر، القاهرة، مصر، 2000م، ص29.

[3] - الأزهر الزناد : نسيج النص، المركز الثقافي العربي، لبنان، 1993، (ط1),(ج1)ص12.

من خلال هذا المخطط، نتوصّل إلى أنّ النصّ ليس مجموعة من الجمل فقط، بل مجموعة من العلاقات تنسجم و تترابط فيما بينها عن طريق الروابط، و يحدّد "هاليداي" "Halliday" و "رقية حسن" هذه الروابط في أربعة أنواع هي: «الإحالة، التعويض، الحذف، الربط، و في ضوء هذه الروابط يمكن تمثيل النص كما يلي»[1].

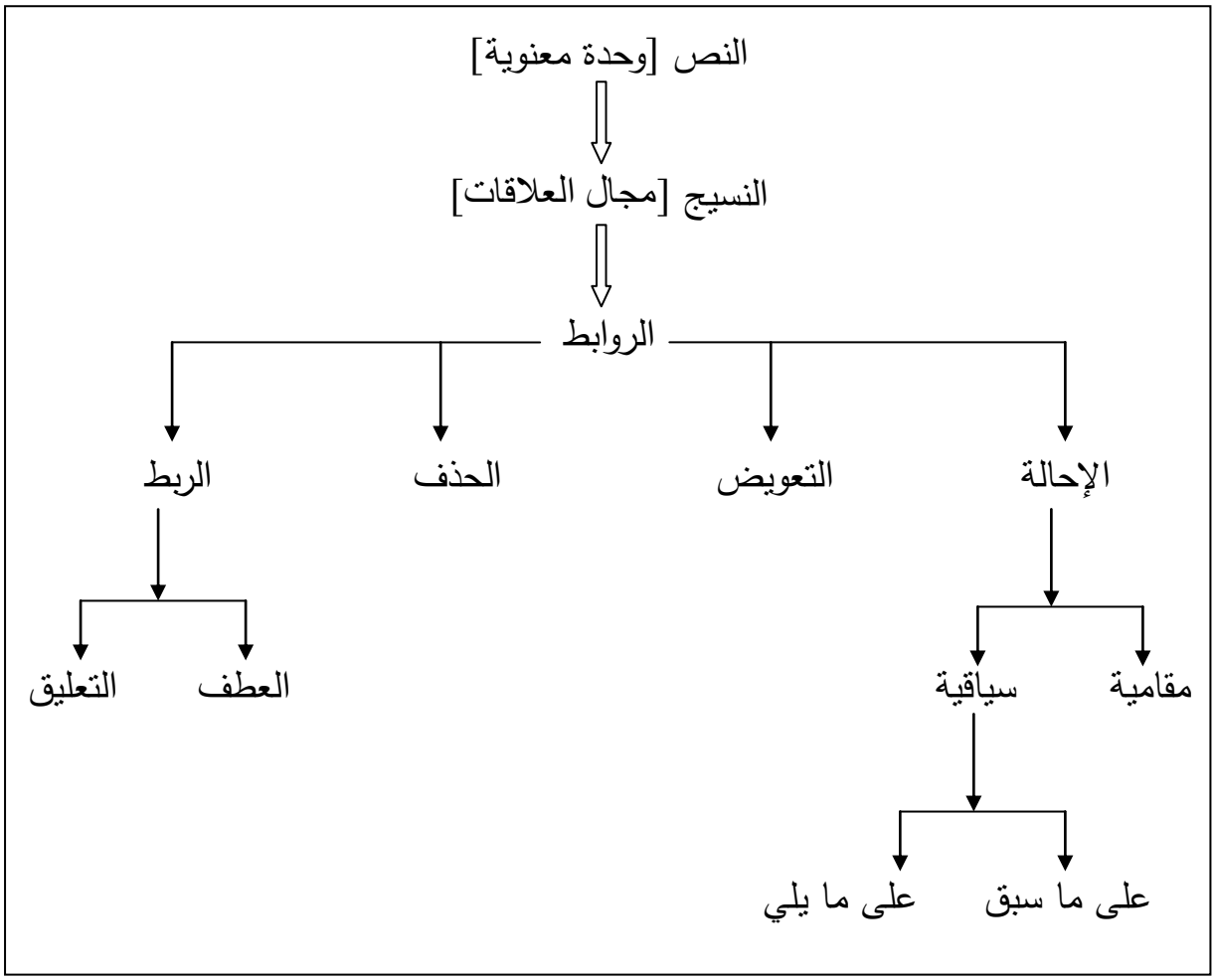

و جاء في معجم مصطلحات اللسانيات أنّنا نطلق مصطلح "النص" على مجموعة الملفوظات (أو العبارات) اللسانية التي تخضع للتحليل، فالنص هو «نموذج سلوك لساني سواء كان منطوقا أو مكتوبا»، و قد أطلق "هيمسليف" "Luis Hjelmslev" «مصطلح

[1] - مفتاح بن عروس: الاتساق النصي, دراسة لظاهرة العائد في اللغة العربية، رسالة ماجستير في اللغة العربية، جامعة الجزائر، 1997م، ص3.

"نص" بمعنى جدّ واسع، أنّه ملفوظ مهما كان، سواء كان منطوقا أو مكتوبا، طويلا أو قصيرا، قديما أو جديدا، فكلمة "قف" هي نص أيضا، مثلها مثل الرواية الطويلة ، [لأنه و بكل بساطة] كل مادة لسانية مدروسة تشكل بالتساوي نصا».[1]

و النص بذلك، مجموعة منتهية من العبارات المكتوبة، تكون الخطاب اللاحق النوعي، و المطابق باستمرار لموقف انتاجيتها، الأمر الذي يجعلها تخضع للتحليل باعتبارها بنية كلية، ينظر إليها عبر عدّة مستويات (صوتية، تركيبية، دلالية، تداولية)، و هذا ما جعل البعض يضيفون صيغة «المنغلق على نفسه»[2]، أي المتلقي بذاته و هو الشيء الذي يجعل من التحليل يبدأ من الوحدة الكبرى التي ترسم حدودها عن طريق تعيين الفواصل و القواطع الملموسة لاتصالها و معنى ذلك أنّه علنا أن نضحي بفكرة الطول في سبيل الوصول إلى المستدير المكتمل الذي يحقق قصدية قائلة في عملية التواصل اللغوية.

كما أنّه قد تستخدم في هذا المجال فكرة «لا يعني عدم قوله لتأويلات مختلفة، لأنّ النص هو القول اللغوي المكتفي بذاته و المكتمل في دلالته».[3]

لا شكّ أنّ لسانيات النص تتعامل مع النص على أنّه وحدة كلية، و لذلك كان المدخل إلى التحليل النصي عن طريق إبراز الخواص التي تؤدي إلى تماسكه و تعطي تفصيلا لمكوناته التنظيمية النصية، و تعدّ المفارقات اللسانية من أهم طرائق دراسة النص، إذ أنها ترتكز في

---

[1] - Dudoitet autres, dictionnaire linguistique (discoure-texte) la rousse, 1973, P1, 446, et golisson and coste, dictionnaire de didactique des longe-librairie hachatte, France, paris, 1976, P560.

[2] - صلاح فضل: بلاغة الخطاب و علم النص، المجلس الوطني، الثقافة و الفنون و الأدب، الكويت، (د.ط)، 1413هـ، ص233.

[3] - المرجع نفسه، ص233.

مستواها الأول على التلاحم بين أجزاء النص، و روابطه الداخلية، و هذا ما أدى بكثير من الباحثين المهتمين بالدراسات النصية إلى توجيه الأنظار إلى أحد الآليات المهمّة في تماسك النصوص و تعالقها و هي آلية الاتساق و هي من أهم الآليات المتحكّمة و المساهمة في دراسة بنية النص، و من هنا نقوم بتحديد مفهومه و أهم أدواته.

I-مفهوم الاتساق:

1-لغة: جاء في لسان العرب من مادة (وسق): « استوسقت الإبل: اجتمعت، و وسق الابل: واستوسقت: اجتمعت، و قد وسق الليل واتسق و كل ما انظم، فقد اتسق، و الطريق يأتسق، و يتسق أي ينظم ... واتسق القمر: استوى، و في التنزيل: «فلا أقسم بالشفق و الليل و ما وسق و القمر اذا اتسق» سورة الانشقاق (16-17-18)».

يقول الفراء: و ما وسق، أي و ما جمع و ضم واتساق القمر: امتلاؤه واجتماعه واستواؤه ليلة ثلاث عشرة و أربع عشرة ... و الوسق: ضمّ الشيء إلى الشيء ... و قيل كل ما جمع فقد وسق ... و الاتساق هو الانتظام»[1].

يتضح ممّا أورده ابن منظور أنّ كلمة الاتساق كثيرة المعاني، إلاّ أنّها تكاد تجتمع في معاني معدودة رغم تشعب استخدامها، إذ تستخدم في مجملها في معاني معدودة رغم تشعّب استخدامها، إذ تستخدم في مجملها في معاني: الاجتماع و الانضمام و الانتظام و الاستواء الحسن.

2-اصطلاحا:

[1] - ابن منظور: لسان العرب، مادة (وسق)، ج1، ص 4284-4285.

إنّ مفهوم الاتساق يعدّ من المفاهيم الأساسية في لسانيات النص، حيث يعرّفه "محمد خطابي": «لأنّه ذلك التماسك الشديد بين أجزاء المشكلة لنص خطاب ما، و يهتم فيه بالوسائل اللغوية (الشكلية) التي تصل بين العناصر المكونة لجزء من الخطاب و خطاب برمته»[1].

نفهم من كلام محمد خطابي أنّ مفهوم الاتساق هو الترابط الشكلي بين أجزاء النص (الخطاب) لأنّ النص يعتبر الخطاب.

و يرى كل من "هاليداي" و "رقية حسن" أنّ مفهوم الاتساق مقصوم «دلالي، إنّه يحيل إلى علاقات معنوية قائمة داخل النص و التي تحدّده كنص»[2]، إلاّ أنّ محمد خطابي بيّن أنّ الاتساق "لا يقتصر على الجانب الدلالي فحسب، و إنّما يتمّ على مستويات أخرى كالنحو و المعجم، حيث تنقل المعاني من النظام الدلالي إلى مفردات في النظام النحوي و المعجمي ثمّ إلى أصوات أو كتابة في النظام الصوتي و المكتوب»[3]، نفهم من هذا أنّ الاتساق علاقة دلالية، أي أنّه يحيل إلى علاقات داخل النص و التي تحدد النص و هو مصطلح يشير إلى أدوات التي تؤسس العلاقات المتبادلة بين التراكيب ضمن جملية أو بين الجمل، و هذه العلاقات هي روابط لغوية شكلية تسهم في اتساق النص و تماسك بنائه.

"قد حظي هذا المصطلح باهتمام النصانيين، حيث يقوم لديهم على عنصر التأويل، عنصر من العناصر بتأويل عنصر آخر يفترض كل منهما الآخر مسبقا، إذ لا يمكن أن يحل الثاني إلاّ بالرجوع إلى الأول و عندما يحدث هذا تتأسس علاقة اتساق، و هي علاقة تبعية خاصة حيث

[1] - محمد خطابي: لسانيات النص، مدخل إلى انسجام الخطاب، الناشر: المركز الثقافي العربي، بيروت، لبنان، 1991م.
[2] - 4Holliday (m2k) and hassan (r) : cohesion in english, P4.
[3] - المرجع السابق، ص15.

يستحيل تأويل عنصر دون الاعتماد على العنصر الذي يحيل إليه و على هذا الأساس فإنّ الاتساق يقوم على ملاحظة و وصف وسائل التماسك و التلاحم بين العناصر المشكلة لنص ما من بدايته إلى نهايته، برصد الضمائر، الاحالات، الاشارات، الحذف، التكرار و العطف للقول بأنّ النص يشكّل كلا واحد".[1]

«كما أنّ التساق بنية تظهر فوق سطح النص، تتمثل في مجموعة من الروابط و الوسائل الشكلية النحوية و المعجمية، تقوم بربط و تقوية جمل و متتاليات النص حتى تصبح بناء نصيا متماسكا لأنها ضعيفا رخوا».[2]

أمّا صبحي ابراهيم الفقي، فقد قال: «بأنّ مصطظلح "CIHÉRENCE" يستخدم للتماسك الدلالي، و يرتبط بالروابط الدلالية، بينما يعني مصطلح "CIHÉSION" العلاقات النحوية أو المعجمية بين العناصر المختلفة في النص، و هذه العلاقة تكون بين جمل مختلفة أو أجزاء مختلفة من الجملة».[3]

«و يرى بدلا من هذا الاختلاف أن المصطلحين يعنيان معا التماسك النصي، و من ثم يجب التوحيد بينهما باختيار أحدهما و ليكن "CIHESION" ثم تقسمه إلى التماسك الشكلي و التماسك الدلالي، فالأول يهتم بعلاقة التماسك الشكلية ممّا يحقق التواصل الشكلي للنص و الثاني يهتم بعلاقات التماسك الدلالية بين أجزاء النص من ناحية، و بين النص و ما يحيط به

[1] - محمد خطابي: لسانيات النص ,ص: 10-41.
[2] - المرجع نفسه، ص11.
[3] - صبحي ابراهيم الفقي: علم اللغة، النصي، ج1، ص: 95.

من سياقات من ناحية أخرى ... و من ثمّ سوف نعتمد على مصطلح "COHÉSION" بمعنى التماسك».[1]

«يجمع بين مصطلح الاتساق و الانسجام ليولد مصطلحا يشمل المعنيين و هو: "التماسك النصي و يعني الاتساق، الكيفية التي يحدث بها التماسك النصي بترابط عناصره، و هو مفهوم دلالي يحيل إلى علاقة المعنوية القائمة داخل النص، و هي عناصر تحدّده و تمنحه صفة النصانية، و يشمل مفهوم الاتساق هذا عددا من المنسقات كالاحالات إلى الضمائر، الاشارة و الحذف و الاستبدال و الوصل و الاتساق المعجمي».[2]

يظهر من خلال التعاريف أنّ الاتساق يركز على الأدوات التي تسهم في الربط الشكلي بين العناصر المكونة للنص، حيث تساعد في ربط ما سبق بما لحق.

وانطلاقا من ذلك سنورد أدوات الاتساق.

3/-أدوات الاتساق:

تعتبر أدوات الترابط النصي من أهم المعايير التي يمكن الاستناد إليها في الحكم على اتساق نص ما، و من أبرز من تحدّث عن الاتساق (الأدوات) الثنائي الانجليزي "هاليداي" و "رقية حسن"، حيث قام كتابهما على هذه الأدوات.

1-الحذف (ELLIPSE).

2-الاستبدال (SUBSTITUTION).

[1] - صبحي إبراهيم الفقي:علم اللغة النصي,ص 96.
[2] - محمد خطابي، لسانيات النص، مدخل إلى انسجام الخطاب، ص15.

3-الاحالة (REFERENCE).

4-الوصل (CONJONCTION).

5-الاتساق المعجمي (LEXICAL COHÉSION).

أ-**الحذف:** ظاهرة لغوية تشترك فيها اللغات، حيث يميل الناطقون إلى حذف العناصر المكررة في الكلام، أو إلى حذف ما يتمكن السامع من فهمه اعتمادا على القرائن المصاحبة.[1]

و الحذف «باب دقيق المسلك لطيف المأخذ، و إن الحذف أبلغ من الذكر و إن المتكلم يكون أكثر بيانا إذا لم يبين بعض الألفاظ».[2]

يحدّد "هاليداي" و "رقية حسن" بأنه علاقة داخل النص، و في معظم الأمثلة يوجد العنصر المفترض في النص السابق، و هذا يعني أنّ الحذف عادة علاقة قبلية" و يمكن حذف " ما لا يعتبر فرضا تترتّب عليه نتائج في بقية النص".[3]

و المعنى المقصود هو المعنى الذي يحكم طبيعة الحذف و معنى وضوح الدلالة المقصودة من النص بعد الحذف وجود المؤشرات السابقة المحذوفة.

إنّ الحذف على مستوى الجملة واحدة لا يحقق التماسك بل على مستوى أكثر من جملة.[4]

---

[1] - طاهر سليمان حمودة : ظاهرة الحذف في الدرس اللساني، الدار الجامعية للنشر، الاسكندرية، (ط:2),(د ت)، 2001، ص4.

[2] - محمد خطابي: لسانيات النص، ص19.

[3] - محمود سليمان : حسين الهواشمية، أثر عناصر الاتساق في تماسك النص، استكمال الحصول على درجة الماجستير في النحو و الصرف، قسم اللغة العربية و آدابها، جامعة مؤتة، ص95.

[4] - محمود بوستة : الاتساق و الانسجام في سورة الكهف، (ماجستير)، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2008-2009م.

يعتمد الحذف عند "دي بجران" على السياق و المقام، حيث يقول "إنه استبعاد العبارات السطحية لمحتواها المفهومي أن يقوم في الذهن و من هذا الاستبعاد يستطيع القاريء أن يلتمس المعاني التأويلية الصحيحة للنص معتمدا على السياق اللغوي و السياق الموقفي.

فوجود الحذف بدرجات مختلفة يتلائم كل منها مع النص و الموقف مثال آخر من أمثلة ضوابط الاطراد و الاستعمال"[1].

و لقد قسّم "هاليداي" و "رقية حسن" الحذف إلى ثلاث أنواع هي:[2]

1-الحذف الاسمي: و يقصد به حذف اسم داخل المركب الاسمي مثل أي قميص ستشتري؟ هل هذا هو الأفضل؟ أي هذا قميص.

2-الحذف الفعلي: أي أنّ المحذوف يكون عنصرا فعليا مثل: ما إذا كنت تنوي؟ السفر الذي يمتعنا برؤية مشاهد جيدة و التقدير أنوي السفر.

3-الحذف داخل شبه جملة: مثل: كم ثمن هذا القميص؟ خمسة جنيهات، يتضح مما سبق أن الحذف يقوم بدور معيّن في اتساق النص.

ب/-الاستبدال:

الاستبدال هو عملية من عمليات الترابط النصي التي تتمّ في المستوى النحوي و المعجمي بين الكلمات أو العبارات من النص و هو عملية تتمّ داخل النص، إنّه تعويض عنصر في النص بعنصر آخر، و يستخلص من كونه عملية داخل النص أنه نهي، على أنّ معظم حالات

[1] - روبرت دي بجراند: النص، الخطاب، و الاجراء، ترجمة حسان تمام، عالم الكتب، القاهرة، مصر، (ط:1)، 1998م، ص3.

[2] - محمد خطابي : لسانيات النص، ص19.

الاستبدال في النص قبلية أي علاقة بين عنصر متأخر و عنصر متقدّم، فهو يعدّ مصدرا أساسيا من مصادر اتساق النصوص،[1] و ينقسم الاستبدال إلى ثلاث أنواع:

أ–استبدال الاسمي: و يتم باستخدام عناصر لغوية اسمية (آخر آخرون، نفس، ...).

ب–استبدال الفعلي: و يمثله استخدام الفعل (يفعل) مثل: "هل تظن أن المتنافس التربية يحترم خصومه؟" "نعم أصته فعل" الفعل "يفعل" استبدال جملة "يحترم خصومه" التي كان من المفروض أن تحل محله.

ج–استبدال قولي: باستخدام (ذلك).[2]

إنّ الاستبدال بهذا المعنى شكل بديل في النص و هو وسيلة هامة لإنشاء الرابطة تبيّن الجمل و شرطه أن يتمّ استبدال الوحدة اللغوية بشكل آخر يشترك معنا في الدلالة، حيث ينبغي أن يدل كلا الشكلين اللغويين على شيء غير اللغوي نفسه، و من هذه العلاقة يستمد قيمتها الاتساقية.[3]

د–الاحالة: يقصد بها أنها العملية التي بمقتضاها تحيل اللفظة المستعملة على لفظة متقدّمة عليها أو متأخرة عنها أو خارج النص فهي عملية تربط بين الجمل.[4]

و يعرّفها "دي بجراند": "بأنها العلاقة بين العبارات و الأشياء و الأحداث و مواقف في العالم الذي يدل عليه بالعبارات ذات الطابع البدائلي في نص ما إذ تشير إلى شيء ينتمي إليه نفس عالم النص (أمكن) أن يقال عن هذه العبارات أنها ذات إحالة مشتركة،[5] فالاحالة علاقة قائمة

[1] - بن الدين بخولة: الاتساق و الانسجام النصي، الآليات و الروابط، دار التنوير، الجزائر، سنة النشر 2014م.
[2] - المرجع نفسه: ص18-19.
[3] - المرجع نفسه: ص19-20.
[4] - المرجع نفسه: ص12-13.
[5] - بن الدين بخولة: 13، نقلا لدي بوجراند، النص و الخطاب و الاجراء، ص320.

بين الأسماء و المسميات فهي تعني العملية التي بمقتضاها تحيل اللفظة المستعملة على لفظة متقدّمة عليها.[1]

هـ-الوصل: هو أحد المظاهر الاتساقية أو وسيلة من وسائل تحقيق الاتساق " و هو مختلف عن كل أنواع علاقات الاتساق و ذلك لأنه لا يتضمّن إشارة موجهة نحو البحث عن المفترض فيها تقدم أو ما سيلحق كما هو شأن الإحالة و الاستبدال و الحذف".[2]

فالوصل "تحديد للطريقة التي يترابط بها السابق مع اللاحق بشكل منظّم".[3]

و يعرفه "هاليداي" و "رقية حسن" الوصل تحديد للطريقة التي يترابط بها اللاحق مع السابق بشكل منظم.[4]

حيث يقسم "هاليداي" و "رقية حسن" الوصل إلى ثلاثة أنواع:[5]

1-الوصل الاضافي:

يتم الربط بالوصل الاضافي بواسطة الأداتين (الواو) و (أو) و تندرج ضمن المقولة العامة للوصل الاضافي علاقات أخرى مثل: التماثل الدلالي المتحقق بكلمات نحو: بالمثل و علاقة الشرح المتمثلة في عبارات مثل: أعني، و علاقة التمثيل المتجسدة في تعابير مثل: نحو، مثلا.

2-الوصل العكسي: و يعني عكس ما هو متوقع، و تتم بتعابير مثل: لكن، غير أنّ.

---

[1] - نعمان بقرة: المصطلحات الأساسية في لسانيات النص و تحليل الخطاب، جدار الكتاب العالمي، عمان، الأردن، 2000م، ص81.

[2] - محمود سليمان : حسين الهواشمية، أثر عناصر الاتساق في تماسك النص في سورة يوسف، استكمال الحصول على درجة الماجستير في النحو و الصرف، قسم اللغة العربية و آدابها، جامعة مؤتة، ص87.

[3] - محمد خطابي : لسانيات النص، ص19.

[4] - المرجع نفسه، ص19.

[5] - بن الدين بخولة، الاتساق و الانسجام النصي، ص21.

3-الوصل السببي: يعتمد على تحديد العلاقة بين جملتين أو أكثر على مجموعة من العلاقات المنطقية بواسطة مجموعة من الأدوات، فإذا كانت وظيفة هذه الأنواع المختلفة من الوصل متماثلة، فإنّ معانيها داخل النص مختلفة، فقد يعني الوصل تارة معلومة مضافة إلى معلومة سابقة أو معلومة مغايرة للسابقة أو معلومة (نتيجة) مترتبة عن السابقة (سبب)، و لأنّ وظيفة الوصل هي تقوية الأسباب من الجمل و جعل المتواليات مترابطة، متماسكة فأنه لا محالة يعتبر علاقة اتساق أساسه في النص.[1]

ج/-الاتساق المعجمي:

يعدّ المستوى المعجمي و المتمثل في المفردات المستقلة بمعناه معجميا عن السياق مادة أولية لا تمثل بعدا نصيا على مستوى الجملة البسيطة أو المركبة، و ينقسم الاتساق المعجمي إلى نوعين:

1-التكرار: "يعني تكرير عنصر من العناصر المعجمية الاستعمالية بعينه أو بمرادفه أو ما يشبه مرادفه في النص الأدبي".[2]

يرى الخطابي "أن التكرير يقوم بالربط أولا، (الجمع بين الكلامين) و الثانية فهي الوظيفة التداولية المعبر عنها بالخطاب، أي لفت أسماع المتلقين إلى أن لهذا الكلام أهمية لا ينبغي إغفالها".[3]

---

[1] - بن الدين بخولة:الإتساق والإنسجام النصي، ص 18-19.
[2] - صلاح فضل: بلاغة الخطاب و علم النص، ص332.
[3] - محمد خطابي: مدخل إلى انسجام الخطاب، لسانيات النص، ص22.

و يكون التكرير للحرف و الكلمة و الجملة و أما الفقرات على قلة في بعض الأعمال"، التكرير شكل من أشكال الاتساق المعجمي يتطلب إعادة عنصر معجمي، أو ورود مرادف له أو شبه مرادف، أو عنصرا مطلقا أو إسماعا ما".[1]

و ينقسم التكرار إلى قسمين:

التكرار التام: هو إعادة لفظة نفسها بمرجع واحد أو بتعدّد المراجع.

التكرار الجزئي: و يقصد به تكرار عنصر سبق استخدامه و لكن في أشكال و فئآت مختلفة.[2]

2-التضام: يعني توارد زوج من الكلمات بالفعل أو بالقوة نظرا إلى ارتباطهما بحكم علاقة من العلاقات و العلاقة النسقية التي تحكم هذه التزاوج في خطاب ما هي علاقات التعارف أو التضاد.[3]

"كما يعدّ التضاد من وسائل التماسك النصي، و تلك العلاقة الحاكمة للتضام متنوعة فقد تتخذ شكل التضاد أو التنافر أو علاقة جزء بالكل".[4]

*التضام: كلما كان حادا (غير متدرّج) كان أكثر قدرة على الربط النصي، و التضاد الحاد قريب من النقيض عند المناطقة، فبالتضاد يتّضح المعنى، و يسهل تحديد دلالة الألفاظ.

*التنافر: و هو مرتبط بفكرة النفي مثل التضاد و يرتبط بالأدوات، الرتبة، الزمان.

*علاقة الجزء بالكل: و كل هذه العلاقة تسهم في خلق التضام، و تجعل النص متّسقا متماسكا و مترابطا جملة و مقطعا إلى أن يتحقق اتساقه كلية.[1]

---

[1] - محمد خطابي :مدخل إلى إنسجام النص،لسانيات النص, ص179.
[2] - بن الدين بخولة: الاتساق و الانسجام النصي، ص25.
[3] - المرجع نفسه: ص20.
[4] - المرجع نفسه: ص26.

كل هذه العلاقات بين الكلمات تخلق في النص ما يسمى بالتضام.

من المعلوم أنّ لسانيات النص تنظر إلى النص نظرة كلية، ممّا أدى بها إلى البحث في تماسكه، فكان من ذلك الاتساق الذي يعتبر من أهم أدوات هذا العلم، لكن هذا الأخير –كما سبق ذكره– مركز اهتمامه على البنية السطحية الظاهرية، التي تبحث في الترابط الشكلي للنصوص، ممّا جعلها تمهيدا للباحث قصد الغوص في أعماق النص و البحث في خباياه التي تساهم في ترابطه من جهة المعاني و الأفكار المتواجدة فيه، و هذا ما يبحث فيه الانسجام.

فالترابط الدلالي للنص مكمّل لترابطه الشكلي و نقطة وصول إلى تماسكه الكلي، لأنّ النص عندما يكون مترابطا من الناحية الشكلية و لا يكون مترابطا من الناحية الفكرية، نقول أن نصيته لم تكتمل،[2] كون الأول يعطينا نظرة شاملة حول التماسك السطحي للنص، و الثاني من جهة اهتمامه بالعلاقات الخفية و الترابطات الدلالية التي توصلنا إلى عالم النص و وحدته الكلية، فهما وجهان لعملة واحدة، لا قيمة لوجهها الأول إلاّ بحضور الثاني، و الذي هو الانسجام.

II–مفهوم الانسجام:

1–لغة: جاء في لسان العرب "سجمت العين الدمع و السحابة الماء تسجمه و تسجمه سجما و سجوما و سجمانا: و هو قطران الدمع و سيلانه، قليلا كان أو كثيرا، وانسجم الماء و الدمع فهو

[1] - دي بوغراند: النص و الخطاب و الاجراء، ص103.
[2] - سعيد حسن بحيري : علم لغة النص، ص146.

منسجم إذا انسج: أي انصب، و سجمت السحابة مطرها تسجيما و تسجاما إذا صبته و الانسجام هو الانصباب"[1].

و من خلال هذا التعريف نستنتج أن مادة (سجم) نجدها لا تخرج عن نطاق السيلان و الانصباب و الصب و دوام المطر، حيث أنّ هذه المعاني تراد فيها انصباب معاني النص أي توالي قطرات الماء يؤدي إلى تجمّعه و أيضا تجمّع المعاني المستخلصة من النص يؤدي إلى وحدته دلاليا.

2-اصطلاحا: ظهر مصطلح الانسجام عند الغرب بلفظ "COHERENCE" و معناه الالتحام، و يتطلّب من الاجراءات ما تنشط به عناصر المعرفة لإيجاد الترابط المفهومي واسترجاعه، "و تشمل وسائل الالتحام على عناصر منطقية كالسببية و العموم و الخصوص و معلومات عن تنظيم الأحداث و الأعمال و الموضوعات و المواقف و السعي إلى التماسك فيما يتصل بالتجربة الانسانية و يتدعّم الالتحام بتفاعل المعلومات التي يعرضها النص مع المعرفة السابقة بالعالم"[2].

يعرّفه "جون ماري سشايفر JEAN MARIE SACHAFFER": يتضمّن الانسجام التتابع و الاندماج التدريجي للمعاني حول موضوع الكلام، و هذا يفترض قبولا متبادلا للمتصورات التي تحدّد صورة عالم النص المصمّم بوصفه بناء عقليا.[3]

---

[1] - ابن منظور: لسان العرب، مج10، ص457-458.
[2] - بن الدين بخولة: الاتساق و الانسجام النصي، ص29.
[3] - دي بوجراند: النص و الخطاب و الإجراء نقل عن النص ضمن كتاب العلاماتية و علم النص، جون ماري سشايفر، ص13.

الفصل الأول

الاحالة و أدواتها

1-تعريف الاحالة.

2-أنواع الاحالة.

3-أدوات الاحالة.

أ-الضمائر.

ب-أسماء الاشارة.

ج-أدوات المقارنة.

د-الأسماء الموصولة.

و يرى "ديتر فيهفيجر" و "فولفجان جهانيه مان" أنّ الانسجام يتعلّق بفهم النص و قدرة المتلقي على تفسير ما كان غامضا مبهما، بتوظيف خبراته و معارفه "إنّه عند فهم النص تستخدم المعارف على النحو الاستراتيجي و لذلك فإنّ مفسّر النص يدخل بتطبيقه استراتيجيات متباينة النظام إلى المعلومات المأخوذة من النص و يملؤها بمعرفة قائمة من قبل"[1].

و يرى "محمد خطابي" أنّ الانسجام أعمّ و أعمق من الاتساق، فهو يتطلّب من المتلقي الصرف و الاهتمام جهة علاقة خفية و التي تنظّم النص و تولده، و يتجاوز رصد المتحقق أو غير المتحقق أي الاتساق إلى الكامن"[2].

فهذه التعريفات كلها تشير إلى الأفكار و المعلومات و المعاني التي يصمّمها كاتب النص، و القارئ يسعى إلى إيجاد خيط رفيع يربط تلك الأفكار بتوظيف معرفته القبلية و الاتكاء على التأويل و القياس و غيرها من الآليات.

1/-مفهوم الإحالة: لقد عمل النحاة العرب جاهدين في دراستهم للجملة من الناحية الوضعية، فعملوا على صياغة قواعدها رغم استعصاء أنماطها، فقاموا عند حدود الجملة في دراساتهم و تحليلاتهم، و لم يتجاوزوها في الوقت الذي اشتغل فيه علماء اللغة و المفسرون و الأصوليون بالبحث في الكيفية التي يتماسك بها النص القرآني، و الإحالة تعتبر من أهم الأدوات التي تساهم مع الأدوات الأخرى في تحقيق تماسك النصوص واتساقها، كما أنها تساهم و بجزء كبير في الربط بين أجزاء الجملة الواحدة من جهة و بين عدّة جمل مع بعضها البعض من جهة

[1] - فولفجانج هاينه مان وديتز فيفيجر: مدخل إلى علم اللغة النصي,ترجمة علي فاتح بن شبيب المعجمي، جامعة الملك ساعود، الرياض، المملكة العربية 1998م-1419هـ، ص1.
[2] - محمد خطابي:مدخل إلى علم اللغة النص، نقلا عن لسانيات النص، ، ص50.

أخرى، و نحن في بحثنا هذا نعمل إلى إظهار و تبيين الإحالة النصية في ظل تلاحم النصوص و كذا تبيان دورها.

ففيما يكمن مفهوم الإحالة؟ و ما هي أنواعها و آثارها؟ و فيما تكمن الأدوات الأدوات التي يجب الاعتماد عليها؟

أ-الاحالة لغة: جاءت الاحالة في لسان العرب على أنها «المجال من الكلام و ما عدّل به وجهه و حوّله و جعله محالا، و أحال أتى بمجال و رجل محوال: كثير محال الكلام ... و يقال أحلت الكلام أجيله إحالة إذا أفسدته، و قد روى ابن شميل عن الخليل بن أحمد أنه قال: "المحال الكلام لغير شيء ... و الحوال: كل شيء حال بين اثنين ... حال الرجل يحول تحول من موضع الجوهري حال إلى مكان آخر أي تحوّل ...[1]».

كما وردت الاحالة أيضا في قاموس لاروس: «أحال إحالة: أي تحوّل عما كان عليه».

-ت الناقة: حملت عاما و لم تحمل آخر.

-الغريم بالدين على آخر: صرفه عنه إلى آخر.

-عليه بالشيء: أقيل عليه به و مال إليه «أحال عليه بالسوط يضربه».[2]

لقد جاء أيضا في لسان العرب ما يلي: «الاحالة مصدر الفعل (أحال) و المعنى العام للفعل هو التعبير و نقل الشيء إلى شيء آخر، أحال الشيء: تحول من حال إلى حال أو أحال الرجل، تحول من شيء إلى شيء».[3]

---

[1] - ابن منظور: لسان العرب، دار إحياء التراث العربي، مادة (حول).
[2] - المعجم العربي الحديث (لاروس): ص28.
[3] - المعجم العربي الأساسي (لاروس): ص322.

وردت الاحالة أيضا في قاموس لاروي: «إحالة مص من أحال، اسم يدل على المرة جمع احالات، احالة مزدوجة: تنبه القاريء في مكان من كتاب أو مقالة بالرجوع إلى مكان آخر يعالج ما يتصل بالموضوع قيد الدرس و ذلك لربط نواحي الموضوع الواحد و خروج بعضها ببعض»[1]، من خلال تعريف لسان العرب يتبيّن لنا أنّ الاحالة هي الخروج عن المألوف أو الانتقال من مكان إلى آخر، أمّا في قاموس لاروس فإنّ التعريف الذي قدّمه قريب من التعريف الاصطلاحي، فهي تقوم بربط عناصر الموضوع، أي نقل الشيء من حالة أخرى لجامع يجمع بينهما.

2-الإحالة اصطلاحا:

يكمن مفهوم الاحالة اصطلاحا على أنها علاقة بين عنصر لغوي و آخر غير لغوي، أي خارجي بحيث يتوقف تفسير الأول على الثاني، و لذا فإنّ فهم العناصر الاحالية التي يتضمنها نص ما يقتضي أن يبحث المخاطب في مكان آخر داخل النص أو خارجه.

و تعتبر الاحالة من أهم أدوات الاتساق النصي و يقصد بها "وجود عناصر لغوية لا تكتفي بذاتها من حيث التأويل و إنما تخيل إلى عنصر آخر، لذا اتّسمت عناصر مجلية مثل الضمائر و أسماء الاشارة و الأسماء الموصولة ..."[2]، يعرّفها غريماس بأنها: "علاقة تعرف جزئية تكون مثبتة في خطاب ما على المحور التركيبي بين عبارتين و تستعمل للجمع بين ملفوظين أو بيين

[1] - المعجم العربي الأساسي (لاروس): ص322.
[2] - إبن منظور:لسان العرب، ج9، ص1055.

فقرتين"[1]، و يعني هذا أن أي عبارة في التركيب لا تكتسب قيمتها إلا بمقابلتها مع ما سبقها أو مع ما يليها.

لقد ذهب كل من هاليداي و رقية حسن إلى اعتبار الاحالة أنها علاقة دلالية لا تخضع لقيود نحوية، بل تخضع لقيد دلالي و هو وجوب تطابق الخصائص الدلالية بين العنصر المحيل و العنصر المجال عليه.[2]

كما تشير الاحالة إلى عملية استرجاع المعنى الحالي في الخطاب مرة أخرى، فيقع التماسك عبر استمرارية المعنى[3]، و بهذا يكون قد أشار إلى وظيفة مهمة من وظائف الإحالة و هي الاستمرارية التي تتحقق من خلال سماح لمستخدمي اللغة بحفظ المحتوى مستمدا في المخزون الفعال من دون الحاجة إلى التصريح به مرة أخرى.

"و العناصر المحيلة عندهما كيفما كانت أو كان نوعها لا تكتفي بذاتها من حيث التأويل، إذ لا بدّ من العودة إلى ما تشير إليه من أجل تأويلها".

و يعرّفها دي بوجراند «بأنها العلاقة بين العبارات و الأشياء و الأحداث و المواقف في العالم الذي يدل عليه بالعبارات ذات الطابع البدائلي في نص ما، إذ تشير إلى ما ينتمي إليه نفس عالم النص أمكن أن يقال عن هذه العبارات أنها ذات إحالة مشتركة»[4].

[1] - عبد الحميد بوترعة: الاحالة و أثرها في تحقيق تماسك النص القرآني، مجلة الأثر، جامعة الوادي، 2012، ص92.
[2] - رياض مسيس: النص الأدبي في منظور لسانيات النص، طوق الحماية في الإلف و الإلاف، مذكرة ماجستير، جامعة عنابة.
[3] - أنس بن محمود فجال :الاحالة و أثرها في تماسك النص القرآني ، رسالة دكتوراه، 2004-1429هـ، ص188.
[4] - دي بوجراند: النص و الخطاب و الاجراء، الناشر عالم الكتب، القاهرة، 1998م، ص321-320.

مثال: نقول «حضّر التلميذ الدرس» أو «حضر المعلم الدرس» حدث إبدال بين الكلمات و لكنها عبّرت عن موقف واحد و لهذا يمكن اعتبار العبارتين ذات إحالة مشتركة، و هنا الاحالة لا تكتفي بذاتها في تحقيق عملية التأويل إذ لا بدّ من العودة إلى ما تشير إليه من أجل تأويلها، و يمكن اعتبار الاحالة مفهوم دلالي يحيل على التعاليق بين عنصرين نسمي الأول بالمحيل و الثاني بالمحال عليه «و يقوم على مبدأ التماثل بين ما سبق ذكره في مقام ما و بين ما هو مذكور بعد ذلك في مقام آخر»[1].

كما نجد أحمد عفيفي قد قدّم إضافة في تعريفه يتمثل في دور المتكلّم لأنّ المتكلّم هو الذي يحقق هذا التماثل، و لهذا نجده قدّم تعريفا أكثر وضوحا و شمولية و هو «أنّ الاحالة ليست شيئا يقوم به تعبير ما، و لكنها شيء يمكن أن يحيل عليه شخص ما باستعماله تعبيرا معيّنا»[2].

II-عناصر الاحالة: تكمن عناصر الاحالة فيما يلي:

1-المتكلّم أو الكاتب: أي تتم الاحالة إلى ما أراد، بما أنها تكون عمل انساني.

2-اللفظ المحيل: الذي يكون إمّا ظاهرا أو مقدّرا، كالضمير و الاشارة التي تقودنا إلى إحالة داخلية أو خارجية.

3-المحال إليه: يمكن أن يكون داخل النص أو خارجه و المتمثل في الكلمات أو العبارات أو دلالات، فالمستوعب مّا يقراه هو الذي يصل إلى المحال إليه.

4-العلاقة بين اللفظ المحيل و المحال إليه شرط أن يتوفر عنصر التطابق بينهما.

[1] - الأرمد الزناد: نسيج النص، ط1، المركز الثقافي العربي، 1993، ص118.
[2] - أحمد عفيفي: نحو النص، ص116-117.

-بعد أن تعرفنا على عناصر الاحالة، نتطرّق الآن إلى تحديد أنواعها:

تنقسم الاحالة إلى قسمين أو نوعين أساسيين، يتمثلان في: الاحالة المقامية و الاحالة المقالية و تتفرع من هذه الأخيرة فرعين يتمثلان في الاحالة القبلية و الاحالة البعدية، و الرسم التالي يوضّح ذلك أكثر:

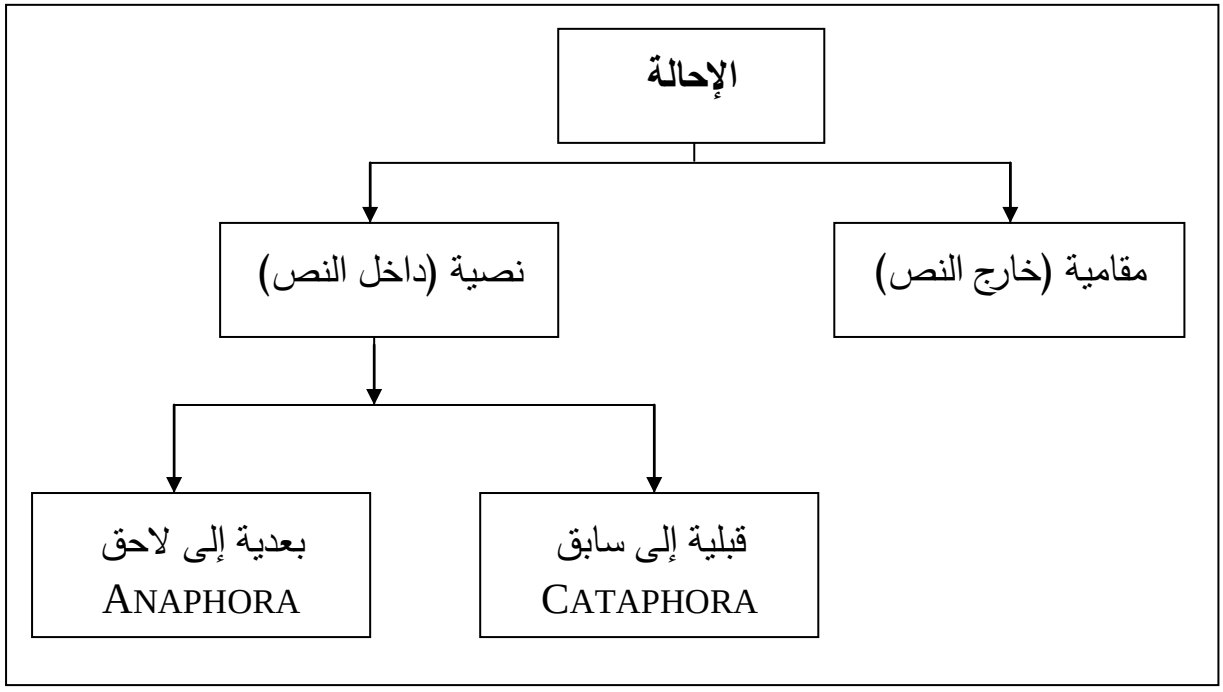

1-الاحالة النصية: و يقصد به مرجعية عنصر في النص على عنصر متقدّم عليه أو متأخر عنه.

-إحالة قبلية: هي العملية التي بواسطتها يحيل العنصر المستعمل في النص على العنصر المتقدّم عليه.

-إحالة بعدية: و هي تعكس القبلية حيث يتأخر فيها المحال إليه عن المحيط و هي تعود على عنصر إشاري مذكور بعدها في النص و لاحق عليها من ذلك الضمير الشأن في العربية.

-إحالة مقامية: فهي تعتمد على بيان دلالة النص على السياق الخارجي و يقصد به إحالة عنصر لغوي إحالي إلى عنصر إشاري غير لغوي موجود في المقام الخارجي تدل عليها ضمائر المتكلّم و المخاطب.[1]

ففي النص عناصر متنوعة منها ما يوحي إلى خارجه: تكشف بواسطته الوسائل و تعد مرجعا يرجع إليه أو عائدا يعود إليه المتلقي لتمكنه من التأويل و الفهم الصحيح.

-و الاحالة إلى خارج: هي ما تقوم به الجملة في مقام معيّن و اسنادا إلى استعمال معيّن، و هي أيضا ما يقوم به المتكلّم، حين يصل كلماته بالواقع و كون المرء يشير إلى شيء ما في وقت ما هو واقعه أو حدث كلامي.[2]

فهذه الاحالة هي إحالة خارج اللغة EXOPHORA و تعني الاشارة إلى سيء لم يذكر في النص و هذا بواسطة أدوات كضمير يعود على شخص ما لكن بفضل السياق يتضح المعنى.

و تتضح الدلالة و هذا لا يكون لدى كل متلقي و قاريء بل القاريء الصانع للنص الذي يتفاعل معه فيحلل و يفكّر و يفسّر.

أمّا النوع الثاني هو الاحالة النصية أو داخل النص و يطلق عليها إحالة اللغة ENDOPHORA فهي تعني "العلاقات الاحالية داخل النص سواء أكان بالاحالة إلى ما سبق أم بالاشارة إلى ما سوف يأتي يلحق داخل النص"[3]، و في هذا النوع من الاحالة لا بدّ من المتلقي العودة إلى

[1] -محمد خطابي: لسانيات النص ، ص15.
[2] - بن الدين بخولة: الاتساق و الانسجام النصي، ص15.
[3] - المرجع نفسه: ص15.

العناصر المحالة إليها، فهي إحالة إلى العناصر اللغوية الواردة في الملفوظ سابقة كانت أو لاحقة، فهي إحالة نصية.[1]

و تنقسم بدورها إلى قسمين:

1-الاحالة القبلية ANAPHORA: فهي إحالة على سابق أو إحالة بالعودة، و هي استعمال كلمة أو عبارة تشير إلى كلمة أخرى أو عبارة أخرى سابقة في النص أو محادثة.[2]

و تعود على مفسر سبق التلفظ به، و فيما يجري تعويض المفسّر الذي كان من المفروض أن يظهر حتى أن يرد الضمير و تشمل الاحالة بالعودة على نوع آخر من الاحالة، يتمثل في تكرار لفظ أو عدد من الألفاظ في بداية كل جملة من جمل النص قصد التأكيد، و هو الاحالة التكرارية (EPANAPHORA) و تمثل الاحالة بالعودة أكثر أنواع الاحالة الدوران في الكلمة و يعرّف أنها تكرار لفظ أو عدد من الألفاظ.[3]

2-الاحالة البعدية أو الاحالة إلى لاحق CATAFORA:

و هو استعمال كلمة أو عبارة تشير إلى كلمة أخرى أو عبارة أخرى سوف تستعمل لاحقا في النص أو محادثة.[4]

أدوات الاحالة:

1-الضمائر:

[1] - محمد بوستة:الاتساق و الانسجام (ماجستير) في سورة الكهف، ، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2008-2009م، ص64.
[2] - صبحي ابراهيم الفقي: علم اللغة النص، ص38.
[3] - المرجع نفسه: ص64.
[4] - المرجع نفسه: ص64.

و هي نوعان: ضمائر تحيل إلى خارج النص إذ تندرج تحتها جميع الضمائر الدالة على المتكلّم و المخاطب، و الضمائر تؤدي دورا هاما في اتساق النص، فقد سماها "هاليداي" و "رقية حسن" أدوارا أخرى تندرج ضمنها الضمائر الفنية إفرادا و تثنية و جمعا إذ تحلل داخل النص[1]، و يمكن توضيح حضورها في القرآن الكريم فيما يأتي.

و الأصل في المرجع أو المحال إليه أن يكون سابقا على الضمير لفظا و رتبة مطابقا له لفظا و معنى كما في قوله تعالى:«و نادى نوح ربّه»[2]، فالضمير الهاء إحالة قبلية إلى سابق و هو نوح المحل إليه، و نداء نوح ربّه دعاء فكأنه قبل و دعا نوح ربّه لأنّ الدعاء يصدر بالنداء غالبا، و التعبير عن الجلالة بوصف الرب مضافا إلى نوح عليه السلام (ربّه) تشريفا لنوح و إيماء إلى رأفة الله به و أنّ نعيه الوارد بعده نهي عتاب.[3]

و في قوله تعالى: «و لقد آتينا ابراهيم رشده من قبل و كنّا به عالمين»[4]، حيث أشير بالهاء إلى ابراهيم عليه السلام المتقدّم الذكر، فالاخبار عن إيتاء الرشد ابراهيم بإسناد الايتاء إلى ضمير الجلالة لمثل ما قرّره في قصة موسى و هارون السابقة لها لتنبيه على تفخيم ذلك الرشد الذي أوتيه، و لأنّ رشد ابراهيم قد كان مضرب الأمثال بين العرب و غيرهم، كيف لا و قد أوتي عليه السلام الرشد من جانب الله عزّ و جلّ.[5]

---

[1] - محمد خطابي : لسانيات النص ، ص18.
[2] - سورة هود، الآية45.
[3] - الطاهر بن عاشور: التحرير و التنوير، الدار التونسية للنشر، 1984، ج12، ص83-84.
[4] - سورة الأنبياء، الآية51.
[5] - ينظر: التحرير و التنوير، ج17، ص92-93.

و قد يكون هذا المتقدّم كلاما كثيرا أو نصا كاملا كما في قوله تعالى: «إنّ المسلمين و المسلمات و المؤمنين و المؤمنات و القانتين و القانتات و الصادقين و الصادقات و الصابرين و الصابرات و الخاشعين و الخاشعات و المتصدقين و المتصدقات و الصائمين و الصائمات و الحافظين فروجهم و الحافظات و الذاكرين الله و الذاكرات أعدّ الله لهم مغفرة و أجرا عظيما»[1].

فقد أغنى الضمير في "لهم" عن ثلاث و عشرون كلمة لو أتى بها مظهرة و قام بالربط النصي بين أجزاء الكلام، كما قد يتبادر إلى ذهننا أنّ هذه الآية من قبيل الجملة لا النص، و الحق أنها جملة و نص في الوقت نفسه، لأن المعنى قد اكتمل بما واستقل، و مع ذلك فقد اشتملت على جمل أو ما يقوم مقام الجمل، و هو اسم الفاعل المتعدي إلى المفعول في قوله: «و الحافظين فروجهم و الحافظات و الذاكرين الله و الذاكرات»، فلا يتصوّر أن يكون لاسم فاعل هنا مفعول بلا فاعل، و قد نصّ النحاة على أنّ اسم الفاعل يتحمل ضميرا مستترا يكون فاعلا له، و إذا كان ذلك كذلك فنحن هنا بإزاء عدّة جمل لا جملة واحدة، و من هنا ندرك وجهة رأي من ذهب إلى النحويين إلى أنّ "أل" الداخلة على اسمي الفاعل و المفعول هي اسم موصول.[2]

كما قد يكون مفهوما من مادة الفعل السابق مثل: «أعدلوا هو أقرب للتقوى»[3]، أي أعدلوا، فالعدل أقرب للتقوى، فالضمير في قوله (هو أقرب) عائد إلى العدل المستوجب و المفهوم من "تعدلوا"، لأنّ عود الضمير يكتفي فيه بكل ما يفهم حتى قد يكون على ما لا ذكر له، فالضمير

---

[1] - سورة الأحزاب، الآية35.

[2] - ينظر: مغني اللبيب، لابن هشام الانصاري، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، مطبعة المدني، بدون تاريخ 51/1.

[3] - سورة المائدة، الآية 08.

هو إحالة قبلية ربطت بين الجملة الواردة فيها و الجملة السابقة لها من خلال عودة إلى المجال إليه و هو العدل.[1]

و قد لا يطابق الضمير معنا مثل: «و لقد خلقنا الانسان من سلالة من طين ثم جعلناه نطفة في قرار مكين»[2]، فالضمير في جعلناه يعود على الانسان باعتبار أنه من السلالة، فالمعني جعلنا السلالة في قرار مكين، أي وضعناها فيه حفظا لها، و لذلك غيّر في الآية التعبير عن فعل الجعل المتعدي بـ (في) بمعنى الوضع[3].

2-أسماء الاشارة DEMONSTRATIVE:

تعتبر أسماء الاشارة من أهم وسائل الاتساق النصي الداخلة في نوع الاحالة فمنها ما يدل على الزمان (الآن، غدا)، و منها ما يدل على المكان، مثل: (هنا و هناك)، و منها للبعد (ذلك، تلك)، و منها للقرب (هذه، هذا)، فهي تقوم بالربط القبلي و البعدي، و من ثمة تسهم في اتساق النص[4]، و يتضح دورها في تماسك النص القرآني في العديد من المواضيع، منها:

في قوله تعالى: «هو الذي أنزل من السماء ماء لكم منه شراب و منه شجر فيه تسيمون، ينبت لكم به الزرع و الزيتون و النخيل و الأعناب و من كل الثمرات إنّ في ذلك لآية لقوم يتفكرون»[5].

---

[1] - ينظر: إلى محمد الطاهر بن عاشور، التحرير و التنوير، ج6، ص135-136.
[2] - سورة الحج، الآية46.
[3] - المرجع نفسه، ج17، ص289.
[4] - محمد خطابي: لسانيات النص، ص19.
[5] - سورة النحل، الآية 10.

الملاحظ أنّ هذه الآية تحتوي على عناصر إشارية معجمية و عنصرا إشاريا نصيا واحدا فقط، و تتمثل الأولى في (السماء، شراب، شجر، الزرع، لزيتون، النخيل، الأعناب، الشراب)، بينما يتمثل الثاني في الملفوظ السابق على العنصر الاحالي و هو اسم الاشارة (ذلك)، حيث ورد هذا الأخير اختزالا للكلام واقتصادا للجهد واجتنابا للتكرار، حين أحال إلى ملفوظ يحتوي عناصر إشارية معجمية و مجموعة أحداث تلتقي كلها في نتيجة ينبني عليها الحدث أو المعنى الذي يحيل عليه العنصر الاحالي الجامع لكل ما تقدّم عليه، و منه أيضا قول القرطبي في قوله تعالى: «ذلك ممّا أوحي إليك من ربك الحكمة»[1]، الاشارة بذلك إلى هذه الآداب و القصص و الأحكام التي تضمنتها الآيات المتقدّمة عن هذه الآية[2]، و من البيّن أنّ هذه الآداب و القصص و الأحكام تتجاوز حدود الجملة الواحدة إلى نص بل نصوص متعدّدة، و قد عاد عليها اسم الاشارة للربط بين نص و نص قوله تعالى: «إنّ هذا لفي الصحف الأولى، صحف ابراهيم و موسى»، فالمسار هو ما تقدّم من قوله تعالى:«قد أفلح من تزكى، و ذكر اسم ربّه فصلى، بل تؤثرون الحياة الدنيا، و الآخرة خير و أبقى»[3].

3-أدوات المقارنة COMPARATIVE:

كل عملية مقارنة تتضمّن شيئين –في الأقل– يشتركان في سمة مشتركة بينهما، و يمكن التمييز بين نوعين من المقارنة:

أ-مقارنة عامة. ب-مقارنة خاصة.

[1] - سورة الاسراء، الآية39.
[2] - القرطبي: دار الكتب المصرية، 1967، 264/10.
[3] - سورة الأعلى، الآية 17.

المقارنة العامة: و هي تأتي ألفاظ المقارنة التي تعبّر عن التشابه، ومنها "تشبيه" و "مشابه"، ألفاظ المقارنة التي تعبّر عن التطابق، و منها "نفسه" و "عينه"، "مطابق"، "مكافيء"، "مساو"، "مماثل"، "قبيل"، "مثيل"، "نظير"، "مرادف"، ألفاظ المقارنة التي تعبّر عن التحالف، و منها: "مخالف"، "مختلف"، "مغاير"، ألفاظ المقارنة التي تعبّر عن الآخرية، ومنها: "أيضا"، "البديل"، "الباقي"، تتميّز ألفاظ المقارنة بأنها تعبيرات إحالية لا تستقل بنفسها، و هو ما يؤهلها لأن تكون وسيلة من وسائل التماسك، و لذا فأينما وردت هذه الألفاظ اقتضى ذلك من المخاطب أن ينظر إلى غيرها بحثا عمّا يحيل عليه المتكلّم، و كما كان الأمر مع الضمائر و أسماء الاشارة، يحتمل أن يكون المرجع خارجيا، و يحتمل أن يكون داخليا، فإذا كان داخليا، فإمّا أن يكون المرجع متقدّما أو متأخرا.[1]

و يمكن توضيح حضور هذه الأداة في تماسك النص القرآني فيما يأتي:

قال تعالى: «قد بدت البغضاء من أفواههم و ما تخفي صدورهم أكبر»[2].

و قد ربطت كلمة أكبر (التي هي لفظ من ألفاظ المقارنة) الجملة الثانية بالأولى، لأنه لا يكون الشيء أكبر إلاّ بالموازنة بشيء آخر، و لا يعرف ذلك الشيء الآخر إلاّ بالرجوع إلى ما سبق في الآية، و من هنا تتحقق فكرة اعتماد أجزاء النص بعضها على بعض، و عدم استغناء أحدهما عن الآخر.

4-الموصولات RELATIVE:

[1] - Halliday and Hassan (1976), p78 and Halliday (1994), See P316.

[2] - سورة آل عمران، الآية 118.

يعدّ اسم الموصول وسيلة من وسائل التماسك النصي، لأنّه يستلزم وجود جملة بعده، و عادة ما تكون هذه الجملة فعلية، و قد يعطف على هذه الجملة بعدّة جمل فيطول الكلام، و يكون نصا كاملا، و يظل مرتبطا كله بالاسم الموصول الأول، و من جهة أخرى يعدّ الموصول أداة من أدوات الاحالة، فيرتبط بمذكور سابق، و قد يتكرّر بصورة واحدة، و يظل مرتبطا بهذا المذكور السابق محدثا نسقا واحدا للنص كله، و من ذلك الآيات الأولى من سورة المؤمنين، يقو ل تعالى: «قد أفلح المؤمنون، الذين هم عن صلاتهم خاشعون، الذين هم عن اللغو معرضون، و الذين هم للزكاة فاعلون، و الذين هم لفروجهم حافظون، إلاّ على أزواجهم أو ما ملكت أيمانهم فإنهم غير ملومين، فمن ابتغى وراء ذلك فأولئك هم العادون، الذين هم لأماناتهم و عهدهم راعون، و الذين هم عن صلواتهم يحافظون، أولئك هم الوارثون، الذين يرثون الفردوس هم فيها خالدون»[1]، فقد تكرّر اسم الموصول "الذين" سبع مرات، و كلما يعود إلى الاسم الأول الذي يمثل نواة النص.[2]

و مثلها الآيات 22–35 من سورة المعارج، فقد تكررت فيها كلمة "الذين" ثماني مرات، و كلما يرجع إلى الاسم الأول المصلين، الذي هو محور النص، و قد حقّق هذا تماسكا قويا بسبب رجوعها كلها إلى مذكور واحد و هو عباد الرحمان.

و هناك الموصول الفردي "الذي" فإنه كثيرا ما يتكرّر وصفا لله عزّ و جلّ و في مقام إثبات ألوهيته و وجدانيته و نعمه سبحانه على خلقه، و غالبا ما يقترن بالضمير "هو" مكونا معه

[1] - سورة المؤمنون، الآية 1-11.
[2] - صبحي ابراهيم الفقي: علم اللغة النصي و نسيج النص االازهار الزناد، ص31-36.

رابطة نصية قوية تفيد التخصيص و التأكيد، كما في هذه الآيات من سورة الأنعام، قوله تعالى:«و هو الذي جعل لكم النجوم لتهتدوا بها في ظلمات البر و البحر و قد فصلنا الآيات لقوم يعلمون، و هو الذي أنشأكم من نفس واحدة فمستقر و مستودع و قد فصلنا الآيات لقوم يفقهون، و هو الذي أنزل من السماء ماءا فأخرجا به نبات كل شيء فأخرجنا منه خضرا نخرج منها حبا متراكبا...»[1].

و كلما مضينا في السورة قابلنا هذا التعبير "و هو الذي" عبر مراحل متفاوتة و كأنه مفتاح لنص جديد.

«أفغير الله أبتغي حكما و هو الذي أنزل إليكم الكتاب مفصلا ...»[2].

«و هو الذي أنشأ جنات معروشات و غير معروشات و النخل و الزرع مختلفا أكله و الزيتون و الرمان متشابها و غير متشابه ..»[3].

و منه أيضا قوله تعالى: «يا أيّها الناس أعبدوا ربّكم الذي خلقكم و الذين من قبلكم لعلّكم تتقون»[4]، ففي هذه الآية دعوة الله للناس بعبادته وحده في قوله "أعبدوا ربّكم" و لو أريد غير الله لقيل أعبدوا أربابكم فلا جرم كان قوله "أعبدوا ربكم" صريحا في أنه دعوة إلى توحيد الله و لذلك فقوله "الذي خلقكم" زيادة على كون اسم الموصول الذي يعود إلى الذات الالهية المحال إليها

[1] - سورة الأنعام، الآية 97-99.
[2] - سورة الأنعام، الآية 114.
[3] - سورة الأنعام، الآية 141.
[4] - سورة البقرة، الآية21.

(ربكم) فهو أيضا زيادة بيان لما اقتضته الاضافة من تضمّن معنى الاختصاص بأحقية العبادة.[1]

و قد عدّد تمام حسّان الموصولات من عناصر الاحالة مستشهدا عليها بقوله تعالى «الذين يتبعون الرسول النبي الأميّ الذي يجدونه مكتوبا عندهم في التوراة و الانجيل»[2]، فالاسم الموصول "الذي" قد قوّى المعنى و ذلك بإحالته إلى سابقة إلى (الرسول النبيّ) لكون المراد وصف الرسول بأنه مكتوب في التوراة، كما أحيل علي بالعائد الضمير في (يجدونه)، و بذلك يكون للموصول إحالتان قبلية و بعدية.[3]

[1] - سورة البقرة، الآية 21.
[2] - الطاهر بن عاشور: التحرير و التنوير، ج1، ص327.
[3] - سورة الأعراف، الآية 157.

الفصل الثاني:

دراسة تطبيقية لسورة البقرة :

1-الربط الإحالي في السورة.

أ-الإحالة بالضمائر

ب-الإحالة باسم الموصول

ج-الإحالة باسم الإشارة

د-الإحالة بأدوات المقارنة

الإحالة بالضمير "هم"

لقد وردت الإحالة بالضمير (هم) إجمالا في هذه السورة الكريمة في نحو 125حالة, وهذا ما يبينه الإحصاء التالي:

رزقناهم-(3),هم-(4),ربهم-هم-(5),عليهم-أأنذرتهم-تنذرهم-(6),قلوبهم-سمعهم-أبصارهم-لهم-(7),هم-(8),أنفسهم-(9),قلوبهم-فزادهم-لهم-(10),لهم-(11),لهم-هم-(12),إنهم-لهم-هم-(13),شياطينهم-(14),يمدهم-طغيانهم-(15),تجارتهم-(16),مثلهم-نورهم-تركهم-(17),هم-(18),أصابعهم-آذانهم-(19),أبصارهم-لهم-عليهم-سمعهم-أبصارهم-(20),هم-لهم-لهم-هم-(25),ربهم-(26),هم-(27),عرضهم-(31),أنبئهم- أسماءهم-أنبئهم-بأسمائهم-(33),عليهم-هم-(38),هم-(39),إنهم-ربهم-انهم-(46),هم-(48),لهم-(59),عليهم-أنهم-(61),لهم-أجرهم-ربهم-عليهم-هم-(62),لهم-(65),منهم-هم-(75),بعضهم-(76),منهم-هم(78),بأيديهم-لهم-أيديهم-لهم-(79),هم-(81),هم-(82),عنهم-هم-(86),جاءهم-معهم-جاءهم-(89),أنفسهم-(90),لهم-معهم-(91),أحدهم-(96),منهم-أكثرهم-(100),جاءهم-معهم-ظهورهم-كأنهم-(101),هم-يضرهم-لاينفعهم-أنفسهم(102),أنهم-(103),لهم-(109),أمانيهم-(111),عليهم-هم-(112),هم-قولهم-بينهم-(113),لهم-لهم-لهم-(114),قبلهم-قولهم-قلوبهم-(118),ملتهم-أهواءهم-(120),أتيناهم-هم-(121),هم-(123),منهم-(126),فيهم-منهم-عليهم-يزكيهم-(129),ربهم-منهم-منهم-(136),هم-فيسكفيكهم-(137),ولياهم-قبلتهم-(142),ربهم-(144),قبلتهم-بعضهم-هم-أهواءهم-(145),آتيناهم-أبناءهم-منهم-هم-(146),منهم-يخشوهم-(150),أصابتهم-(156),عليهم-ربهم-هم-(157),يلعنهم-يلعنهم-(159),عليهم-(160),هم-عليهم-(161),عنهم-هم(162),تحبونهم-(165),بهم-(166),منهم-يرهم-أعمالهم-عليهم-هم-(167),لهم-آبآءهم-(170), فهم-(171),بطونهم-لايكلمهم-لايزكيهم-لهم-(174),أصبرهم-(175),عهدهم-هم-(177),لهم-(202),تأتيهم-(210),فوقهم-(212),مستهم-(214),أعمالهم-هم-(217),لعلهم-(221),نساءهم-(226),هم-(229),ديارهم-هم-لهم-أحياهم-(243),منهم-عليهم-(246),لهم-نبيهم-(248),منهم-أنهم-(249),فهزموهم-بعضهم-(251),بعضهم-منهم-بعضهم-جاءتهم-منهم-منهم-(253),هم-(254),أيديهم-خلفهم-(255),يخرجهم-أولياءهم-يخرجونهم-هم-(257),أموالهم-(261),أموالهم-لهم-أجرهم-ربهم-عليهم-هم-(262),أموالهم-أنفسهم-(265),بحسبهم-بسيماهم-

(273),أموالهم-أجرهم-لهم-ربهم-عليهم-هم-(274),بأنهم-هم-(275),لهم-أجرهم-ربهم-عليهم-هم-(277),هم-(281).

لقد وردت الإحالة بالضمير"هم"في سورة البقرة في نحو125حالة أو مرة ,حيث ورد الضمير "هم"ظاهرا في نحو 51حالة وذلك في الآيات التالية:

-103-102-101-86-82-81-78-75-62-61-48-46-39-38-27-25-18-13-12-8-5-4
-229-217-177-171-167-162-161-157-146-137-123-121-114-113-112-109
.281-277-275-274-262-257-254-243

في حين وردت الإحالة بالضمير الغائب "هم" متصلا في نحو 174حالة وذلك في الآيات التالية:

-61-59-46-38-33-31-26-25-20-19-17-16-15-14-13-12-11-10-9-7-6-5-3
-113-112-111-109-103-102-101-100-96-91-90-89-86-79-78-76-75-65-62
-159-157-156-150-146-145-144-142-137-136-126-126-121-120-118-114
-221-217-212-210-202-177-175-174-171-170-167-166-165-162-161-160
.277-275-274-273-265-262-257-255-253-251-249-248-243-226

نوع الإحالة هنا مع الضمير الغائب "هم"هي إحالة داخلية (داخل النص),و إحالة خارجية (خارج النص),وبالتالي فقد ساهم هذا الضمير سواء أكان ظاهرا أو متصلا في تحقيق ما يعرف بالاتساق و الانسجام بين الآيات ومتتالياتها .

أما مرجعيته فقد تنوعت فتارة يعود على الكفار والمنافقين في مواقف وتارة أخرى يعد على المؤمنين,بحيث أنه يبين أو يوضح صفات و مواقف المؤمنين وجزاءهم وكذا نفس الحال على الكفار والمنافقين والمشركين,فوضحت حقيقة الإيمان وحقيقة الكفرو النفاق ,ومن أمثلة الآيات التي تتحدث عن الكفار والمنافقين قوله تعالى:"إن الذين كفروا سواء عليهم أأنذرتهم أم لم تنذرهم لا يؤمنون."

وكذلك قوله تعالى:"ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم وعلى أبصارهم غشاوة ولهم عذاب عظيم."

كما نجد قوله أيضا:"والذين كفروا وكذبوا بآياتنا أولئك أصاب النار هم فيها خالدون."

أما من أمثلة الآيات التي تتحدث على المؤمنين وخصالهم وما ينتظرهم من نعيم لدى ربهم قوله تعالى :"وبشر الذين آمنوا وعملوا الصالحات أن لهم جنات تجري من تحتها الأنهار كلما رزقوا منها من ثمرة رزقا قالوا هذا الذي رزقنا من قبل وأتوا به متشابها ولهم فيها أزواج مطهرة وهم فيها خالدون."

الإحالة بالضمير:"هو"

ختم-(7),استوقد-ذهب-(17),أظلم-أضاء-(20),خلقهم-(21),جعل-أنزل-فأخرج-(22),لايستحي-يضرب-يضل-(26),هو-خلق-استوي-فسواهن-هو-(29),يفسد-يسفك-قال-(30),علم-فقال-(31),قال-قال-(33),أبى-استكبر-(34),هو-(37),تاب-هو-(54),هو-هو-(61),قال-(67),قال-(68),قال-(69),يقول-قال-(71),يشقق-فيخرج-يهبط-(74),يعلم-(77),كسب-(81),هو-(85),يشاء-(90),هو-(91),يعمر-(96),نزله-(97),اسلم-هو-(112),قضى-(117),هو-(120),يكفر-(121),قال-قال-قال-ينال-(124),يرغب-(130),قال-قال-(131),هو-(137),هو-(139),يهدي-يشاء-(142),هو-(148),حج-إغتمر-يطوف-تطوع-(158),يخفف-(162),هو-(163),حرم-(173),نزل-(176),اعتدى-(178),بدله-سمعه(181),خاف-اصلح-(182),تطوع-هو-(184),أنزل-يصمه-إتقى-(203),هو-(204),تولى-سعى-يفسد-يملك-(205),يهدي-يشاء-(213),هو-هو-هو-(216),هو-(217),يبين-(221),هو-(222),طلقها-طلقها-(230),بعث-زاده-يوتي-يشاء-(247),يطعمه-إعترف-جاوزه-هو-قال-(249),علمه-يشاء-(251),هو-يشفع-يعلم-شاء-وسع-يؤوده-هو-(255),مر-قال-قال-قال-قال-(259),قال-قال-قال-(260),ينفق-يؤمن-(264),يوتي-يشاء(269),يكتب-علمه-فليكتب-ليملل-يمل-هو-فليملل-(282),يغفر-يشاء-يعذب-يشاء-(284).

لقد وردت الإحالة بالضمير الغائب"هو" في هذه السورة في نحو142حالة,حيث نجد هذه الإحالة قد جاءت بهذا الضمير ظاهرا في نحو 26 حالة ويكمن ذلك في الآيات التالية:

-204-184-163-148-139-137-120-112-96-91-85-61-54-37-29
.282-255-249-222-217-216

في حين وردت الإحالة بهذا الضمير الغائب مستترافي نحو:118حالة,ويكمن ذلك في الآيات التالية:

-96-90-81-77-74-71-69-68-67-54-34-33-31-30-29-26-22-20-17
-182-178-176-173-162-158-142-131-130-124-121-117-112-97
-259-255-251-249-247-221-213-205-203-200-194-187-185-184
284-282-269-264-260

تكمن نوع الإحالة الواردة مع الضمير المفرد الغائب "هو"في الإحالة الداخلية أي داخل النص,و في بعض الحالات تكون خارجية أي خارج النص,وكان لهذا الضمير دور كبير وفعال في اتساق و انسجام بين آيات النص القرآني ومتتبعاتها مما يحقق ترابطا وثيقا بين الآيات.

أما مرجعية هذا الضمير فنجد أنه راجع تارة على لفظ الجلالة الله و تارة أخرى يعود على رسوله الكريم,وفي بعض الحالات يعود إلى ذكر بعض صفات الكفار والمنافقين وكذا ذكر خصال المؤمنين.

لكن الشيء الملاحظ أنه يعود بنسب كبيرة على لفظ الجلالة الله في حالات ومناسبات كثيرة مقارنة بالأمور الأخرى الوارد ذكرها في السورة, ومن الآيات التي توضح وتمثل ذلك نجد قوله تعالى:"الله لا اله إلا هو الحي القيوم-لا تأخذه سنة ولا نوم –له ما في السموات وما في الأرض-من الذي يشفع عنده إلا بإذنه –يعلم ما بين أيديهم وما حلفهم ولا يحيطون بشيء من علمه إلا بما شاء وسع كرسيه السماوات والأرض ولا يؤوده حفظهما وهو العلي العظيم."الآية 255

وقال أيضا:"فتلقى آدم من ربه كلمات فتاب عليه إنه هوا لتواب الرحيم."

كما نجد قوله تعالى أيضا:"فلما فصل طالوت بالجنود قال إن الله مبتليكم بنهر فمن شرب منه فليس مني ومن لم يطعمه فإنه مني إلا من اغترف غرفة بيده فشربوا منه إلا قليلا منهم فلما جاوزه هووا لذي آمنوا معه قالوا لا طاقة لنا اليوم بجالوت وجنوده قال الذين يظنون أنهم ملاقوا الله كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة بإذن اللهو الله مع الصابرين."

الإحالة بالضمير المخاطب "أنتم"

لقد وردتا لإحالة بالضمير المخاطب (انتم) في هذه السورة في نحو خمس وسبعون (75)حالة بصورة إجمالية, سواء كان ذلك ظاهرا أو مستترا, داخلية كانت أو خارجية, وهذا حسب الإحصاء التالي.

أنتم-(22),كنتم-(23),كنتم-(28),كنتم-(31),كنتم-(33),أنتم-(42),أنتم-(44),أنتم-(50),أنتم-اتخذتم-(51),ظلمتم-(54),قلتم-أنتم-(55),شئتم-(58),قلتم-سألتم-(61),توليتم-كنتم-(64),علمتم-(65),قلتم-فادرأتم-كنتم-(72),اتخذتم-(80),توليتم-أنتم-(83),أقررتم-أنتم-(84),أنتم-(85),استكبرتم-كذبتم-(87),كنتم-(91),اتخذتم-أنتم-(92),كنتم-(93),كنتم-(94),كنتم-(111),أنتم-(132),كسبتم-(134),كسبتم-(141),كنتم-(144),كنتم-(150),كنتم-(172),كنتم-(184),أنتم-كنتم-أنتم-

(187),أنتم-(188),أحضرتم-أمنتم-رجعتم-(196),أقضيتم-كنتم-(198),قضيتم-(200),زللتم-(209),أنتم-(216),شئتم-(223),طلقتم-(231),طلقتم-أنتم-(232),سلمتم-آتيتم-(233),عرضتم-كنتم-(235),طلقتم-(236),فرضتم-فرضتم-(237),خفتم-أمنتم-(239),كنتم-(248),كسبتم-لبستم-(267),أنفقتم-أنذرتم-(270),أنتم-(272),كنتم-(278),أتيتم-(279),كنتم-(280),تداينتم-تبايعتم-(282).

لقد وردت الإحالة بالضمير المخاطب"أنتم"إجمالافي هذه السورة في نحو خمس وسبعون(75)حالة,في حين جاءت بهذا الضمير ظاهرا في نحو سبع عشرة(17)حالة,وهو كما في الآيات التالية:

.272-232-216-188-187-132-92-85-84-83-55-51-50-44-42-21

كما نجده قد ورد متصلا في نحو إثنان وستون (62)حالة,وهو كما في الآيات التالية:

-93-92-91-87-84-83-80-72-65-64-61-58-55-54-51-33-31-28-23
-223-209-200-198-196-187-184-172-150-144-141-134-111-94
-282-280-279-278-270-267-248-239-237-236-235-233-232-231
.283

أما نوع الإحالة الواردة مع هذا الضمير في هذه السورة فهي إحالة خارجية أي خارج النص.

أما مرجعية هذا الضمير المخاطب للجمع"أنتم"فيعود كما هو الحال مع الضمير الغائب للجمع "هم"فمرجعيته تعددت فيعود على المنافقين والكفار في حالات وعلى المؤمنين,وهذا التعددوالتنوع راجع إلى اختلاف وتنوع المواضيع المعالجة في السورة .

لقد كان لهذا الضمير دور كبير في اتساق و انسجام الآيات , شأنه شأن الضمائر الأخرى الواردة في هذه السورة.

ومثال ذلك قوله تعالى:

"وإذا قلتم يا موسى لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة فأخذتكم الصاعقة وأنتم تنظرون."

الإحالة بالضمير المتكلم "أنا,نحن"

لقد وردت الإحالة بالضمير المتكلم (أنا,نحن) في نحو 10مرات ,حيث جاءت الإحالة بالضمير أنا مرة واحدة و ذلك في الآية 160 و نوع الإحالة هنا هي إحالة داخلية ,أما مرجعيتها فيعود الضمير المتكلم(أنا)على لفظ الجلالة الله.

في حين وردت الإحالة بالضمير المتكلم (نحن)في نحو 09 مرات و ذلك في الآيات التالية:

.247-139-138-136-133-102-30-14-11

أما نوع الإحالة مع هذا الضمير فهي إحالة داخلية و خارجية في غالبية الأحيان,أما مرجعيته فهو يعود على المشركين و المنافقين و الكفار في آيات كما يعود على الملائكة و قوم يعقوب و موسى و عيسى و بني آدم.

ومنأمثلة ذلك على هذين الضميرين نجد قوله تعالى:"قل أتحاجوننا في الله و هو ربنا و ربكم و لنا أعمالنا و لكم أعمالكم و نحن لهم مخلصون."الآية139

و قال أيضا:"و إذ قال ربك للملائكة إني جاعل في الأرض خليفة قالوا أتجعل فيها من يسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك قال إني أعلم ما لا تعلمون." الآية30

أما مثال عن الضمير أنا فنجد قوله تعالى:"إلا الذين تابوا وأصلحواوبينو فأولئك أتوب عليهم وأنا التواب الرحيم."الآية 160

و بودنا ان نشير إلى بقية الضمائر الواردة في هذه السورة,فنجد الإحالة بالضمير المخاطب (أنت)قد وردت في نحو ست مرات (6)و ذالك في الآيات التالية :)و ذالك في الآيات التالية :32-127-128-129-145-286.

أما الإحالة بالضمير الغائب (هي)فقد وردت في نحو ثلاث حالات (03) ,وذلك حسب الآيات التالية : 189-259-271.

كما وردت الإحالة مع الضمير الغائب (هن) في حالة واحدة و ذلك في الآية رقم 187.

لقد ساهمت هذه الضمائر في اتساق و انسجام الآيات و ارتباط بعضها ببعض محققة التلاحم و الترابط في ما بينها مما يؤدي إلى انسجام الآيات مع متتبعاتهاومتتالياتها.

الإحالة بالاسم الموصول:

وردت الإحالة باسم الموصول بأنواعه المختلفة في هذه السورة في نحو مئتان وثلاثة وثمانون (283)حالة وبصورة إجمالية وهذا حسب الإحصاء التالي:

الذين-(3),الذين- ما-(4),الذين- من-ما-الذين-ما-ما-(9),الذين-(14),الذين-ما-(16),الذي-الذين-(21),الذي-(22),الذين-الذي-(25),ما-الذين-الذين-ما-(26),الذين-ما-(27),الذي-ما-(29),من-ما-(31),ما-(32),ما-ما-(33),الذين-(39),التي-(40),الذين-(46),ما-ما-(57),الذين-الذي-الذين-(59),الذي-الذي-ما-(61),الذين-الذين-من-(62),ما-ما-(63),الذين-(65),ما-(66),ما-ما-(68),ما-(69),ما-(70),ما-(71),ما-(72),ما-(75),الذين-(76),ما-ما-(77),الذين-(79),ما-(80),الذين-(82),من-(85),الذين-(86),ما-(88),الذين-ما-(89),من-(90),ما-(93),الذين-ما-(96),من-(97),من-(98),ما-(99),الذين-(101),ما- ما- ما- ما- ما- ما- ما- ما-(102),ما-الذين-من-(105),ما-(106),ما-(107),من-(108),ما-(109),ما-(110),من-(111),من-(112),الذين-(113),من-ما-(114),ما-(116),الذين-الذين-(118),الذي-(120),الذين-من-(121),التي-(122),ما-(123),من-من-(126),من-من-(130),ما-(133),ما-ما-(134),ما-(135),ما-ما-ما-ما-(136),ما-(137),من-(138),من-ما-ما-ما-(141),ما-التي-من-(142),ما-التي-من-الذين-ما-(143),ما-الذين-ما-(144),الذين-ما-ما-ما-(145),الذين-(146),ما-(147),ما-(149),ما-الذين-(150),ما-(151),الذين-(153),الذين-(156),من-من-(157),الذين-ما-ما-(159),الذين-(160),الذين-(161),التي-ما-(164),من-الذين-الذين-(165),الذين-الذين-(166),الذين-ما-(167),ما-(169),ما-(170),الذين-الذي-(171),الذين-ما-(172),ما-(173),الذين-ما-ما-(174),الذين-(175),الذين-(176),من-الذين-(177),الذين-(178),ما-الذين-(181),الذين-الذين-(183),الذين-(184),الذي-من-ما-(185),ما-(187),الذين-(190),ما-(194),ما-(196),من-ما-(197),من-(200),من-(201),من-من-(203),من-ما-(204),الذين-(208),ما-(209),من-ما-(211),الذين-الذين-الذين-من-(212),ما-الذين-ما-الذين-من-(213),الذين-الذين-(214),ما-ما-(215),من-(217),الذين-الذين-(218),الذين-(226),ما-الذي-(228),من-ما-(231),من-(232),ما-(233),الذين-ما-(234),ما-(235),ما-(236),ما-الذي-ما-(237),ما-(239),الذين-ما-(240),الذين-(243),الذي-(245),ما-(246),من-(247),من-من-الذين-الذين-(249),من-ما-الذين-ما-من-من-ما-ما-(253),الذين-(254),ما-ما-من-ما-ما-(255),من-(256),الذين-الذين-(257),الذي-الذي-الذي-(258),الذي-

(259),الذين-من-(261),الذين-ما-(263),الذين-الذي-ما-(264),ما-(265),الذين-ما-(267),من-من-ما-(269),ما-ما-(270),ما-(271),من-ما-ما-ما-(272),الذين-ما-(273),الذين-(274),الذين-الذي-من-ما-(275),الذين-(277),الذين-ما-(278),ما-(281),الذين-الذي-(282),الذي-من-ما-(283),ما-ما-من-من-(284),ما-(285),ما-ما-الذين-ما-(286).

لقد وردت الإحالة بالاسم الموصول في هذه السورة إجمالا في نحو 28حالة,في حين وردت الإحالة بهذه الأسماء في حالات خاصة بنسب مختلفة بحيث نجد الإسم الموصول "الذين" فقد ورد في نحو 88مرة و هي كما في الآيات التالية:

-89-86-82-79-76-65-62-59-46-39-27-26-25-21-16-14-9-6-4-3
-156-153-150-146-145-144-143-121-118-113-105-103-101-96
-181-178-177-176-175-174-172-171-167-166-165-161-160-159
-253-249-243-240-234-226-218-214-213-212-208-190-184-183

.282-278-277-275-274-273-267-264-263-261-257-254

أما الاسم الموصول "الذي"فقد ورد في نحو 21 حالة وهو كما في الآيات التالية:

-259-258-255-245-237-228-185-171-120-61-59-29-25-22-21
.286-283-282-275-264

في حين نجد الاسم الموصول "ما"قد ورد في نحو 131 حالة وهو كما في الآيات التالية:

-80-77-75-72-71-70-69-68-66-63-61-57-33-32-31-27-26-16-9-4
-110-109-107-106-105-102-96-93-89-88

-147-145-144-143-142-141-137-136-135-134-133-123-116-114
-194-187-181-174-173-172-170-169-167-164-159-151-150-149
-237-236-235-234-233-231-228-215-213-211-209-204-197-196

-273-272-271-270-269-267-265-264-263-255-253-246-240-239
.286-285-284-283-281-278-275

كما نجد الاسم الموصول "من"قد ورد 40 مرة وهو كما في الآيات التالية:

-130-126-121-114-112-111-108-105-99-98-97-90-85-62-31-9
-211-204-203-201-200-197-185-177-165-157-143-142-141-138
-272-269-261-256-255-253-249-247-246-232-231-217-213-212
في حين وردت الإحالة بالاسم الموصول"التي"في نحو 5مرات وهي كما في الآيات التالية:

.164-143-142-122-40

إن نوع الإحالة الواردة مع الأسماء الموصولة"الذين,الذي,ما,من,التي"فهي متنوعة بحيث أنها تأتي تارة داخلية وتارة أخرى خارجية ,مرات تأتي قبلية ومرات بعدية,أمام رجعيتها فتعددت كذلك بحيث نجدها تعود على المؤمنين في حالات وعلى الكافرين والمنافقين في حالات أخرى ومن أمثلة ذلك قوله تعالى :

"الذين يؤمنون بالغيب ويقيمون الصلاة ومما رزقناهم ينفقون."

وقوله كذلك:"إن الذين كفروا سواء عليهم أأنذرتهم أم لم تنذرهم لا يؤمنون."

أما مرجعية الإسم الموصول "الذي"فتعود غالبا على لفظ الجلالة الله,وفي بعض الحالات نجده يعود على أحد خلقه من عباده.

ومن أمثلة ذلك قوله تعالى:"يا أيها الناس أعبدوا ربكم الذي خلقكم والذين من قبلكم لعلكم تتقون."

وقال أيضا:"هو الذي خلق لكم ما في الأرضجميعا ثم استوى إلى السماء فسواهن سبع سموات وهو بكل شيء عليم."

أن للأسماء الموصولة دور كبير في ترابط الآيات بعضها ببعض محققا بذلك الإتساق و الإنسجام بين آيات هذه السورة.

الإحالة باسم الإشارة:

وردت الإحالة باسم الإشارة في هذه السورة في نحو خمسة وستون (65)حالة, وهو كما في الإحصاء التالي:

ذلك-(2),أولئك-أولئك-(5)أولئك-(16)هذا-(25)، بهذا-(26)،أولئك-(27)هؤلاء-(31)هذه-(35)أولئك-(39)ذلك-(52)،ذلكم-(54)،هذه-(58)،ذلك -(61)،ذلك-(64)،ذلك-(68)،ذلك-(74)،هذا-(79)،فأولئك-(81)،اولئك-(82)،هؤلاء-ذلك-(85),أولئك-(86),تلك-(111),أولئك-(114),أولئك-اولئك-(121),هذا-

(126),تلك-(134),تلك-(141),أولئك-أولئك-(157),أولئك-(159),أولئك-(160),أولئك-(161),أولئك-(174),أولئك-(175),ذلك-(176),أولئك-أولئك-(177),ذلك-ذلك-(178),تلك-(187),تلك-ذلك-(196),أولئك-(202),أولئك-أولئك-(217),أولئك-(218),أولئك-(221),ذلك-(228),تلك-أولئك-(229),تلك-(230),ذلك-(231),ذلك-ذلكم-(232),ذلك-(233),ذلك-(248),تلك-(252),تلك-(253),أولئك-(257),هذه-(259),ذلك-أولئك-(275).

وردت الإحالة باسم الإشارة إجمالا في هذه السورة الكريمة في نحو خمسة وستون(65)حالة وهي كما في الآيات التالية:

2-5-16-25-26-27-31-35-39-52-54-58-61-64-68-74-79-81-82-85-86-111-114-121-126-134-141-157-159-160-161-174-175-176-177-178-187-196-202-217-218-221-228-229-230-231-232-233-248-252-253-257-259-275.

في حين نجد اسم الإشارة "أولئك" قد ورد في نحو ثلاث وعشرون(23)حالة وهوكما في الآيات التالية:

5-16-27-39-81-82-86-114-121-157-159-160-161-174-175-177-202-217-218-221-229-257-275.

كما نجد اسم الإشارة "ذلك" قد ورد في نحو ست عشرة(16)مرة وهو كما في الآيات التالية:

2-52-61-64-68-74-85-176-178-196-228-231-232-233-248-275.

ورد اسم الإشارة "تلك"تسع (9)مرات وذلك في الآيات التالية:

111-134-141-187-196-229-230-252-253.

في حين نجد أسماء الإشارة الأخرى مثل "هذه", «هذا", «هؤلاء", «ذلكم" قد وردوا بنسب أقل بحيث "هذه"ورد ثلاث(3)مرات كما في الآيات التالية:(35-58-259.)و"هذا"أربع(4) مرات حسب الآيات التالية:(25-26-79-126), و"هؤلاء"قد ورد مرتين(02)وهو حسب الآيات التالية:(31-85), و"ذلكم"ورد مرتين(02)كما في الآيات التالية:(54-232).

إن نوع الإحالة الواردة مع أسماء الإشارة الموجودة في السورة هي إحالة داخلية قبلية و إحالة خارجية بعدية.

أما مرجعية هذه الأسماء فبعضها يعود على المؤمنين و بعضها الآخر يعود على المشركين و الكفار و المنافقين و البعض الآخر يعود على الهيئة و المكان و من أمثلة ذلك مايلي:قال تعالى:"أولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة وأولئك هم المهتدون."

وقوله أيضا:"إلا الذين تابوا وأصلحوا وبينوا فأولئك أتوب عليهم وأنا التواب الرحيم."

فمرجعية أسماء الإشارة الواردة في هذه الآيات أنها تعود على المؤمنين.

في حين مرجعية أسماء الإشارة الواردة في الآيات التالية تعود على الكفار والمنافقين.

قال الله تعالى:"إن الذين كفروا وماتوا وهم كفار أولئك عليهم لعنة الله والملائكة والناس أجمعين."

وقال أيضا:"أولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى والعذاب بالمغفرة فما أصبرهم على النار."

لقد ساهمت أسماء الإشارة بشكل كبير في الربط بين آيات هذه السورة محققة بذلك الاتساقوالانسجام بين هذه الآيات.

الإحالة بأدوات المقارنة :

لقد وردت الإحالة بأدوات المقارنة في هذه السورة بنسب عالية حيث وردت

تقريبا من بداية السورة إلى نهايتها,ومن الآيات التي وردت فيها هذه الإحالة الايات التالية :

-28-27-26-25-24-23-22-20-19-18-16-14-13-12-11-10-07-05-02
-54-51-49-48-46-43-42-41-40-39-38-37-36-35-33-32-31-30-29

-85-83-80-79-74-72-71-69-68-67-66-65-64-62-61-60-58-57-55

-105-104-103-102-99-98-97-96-95-94-93-92-91-90-89-88-86

-125-123-122-121-119-116-115-114-112-111-110-109-107-106

-168-165-163-160-158-154-148-143-139-137-135-129-128-127

-199-197-196-192-191-187-185-184-182-181-178-174-173-171

-220-218-217-216-215-214-213-211-209-208-207-206-202-201

-244-240-238-237-235-234-233-231-228-227-226-225-224-221

-271-268-267-266-265-263-261-260-259-256-255-249-247-246

.285-284-283-282-276-273

لقد تنوعت الإحالة بأدوات المقارنة بحيث أنها لم تأتي على نوع واحد في هذه السطور فتارة تأتي بصيغ المبالغة و تارة بالصفات و أخرى بالنعوت وتارة أحرى بالحال , و اسم الفاعل و المصدر أو على صيغة اسم المفعول , ومن الأمثلة التي يمكن تقديمها على ذلك قوله تعالى :"لايواخذكم الله باللغو في إيمانكم و لكن يواخذكم بما كسبت قلوبكم و الله غفور رحيم ."

وقال أيضا:"فتلقى آدم من ربه كلمات فتاب عليه إنه هو التواب الرحيم."

و قال أيضا:"هو الذي خلق لكم ما في الأرض جميعا ثم استوى إلى السماء فسوياهن سبع سماوات وهو بكل شيء عليم."

لقد ورد لفظ الجلالة (الله) في هذه السورة بنسب كبيرة إن لم نقل ورد من بداية السورة إلى نهايتها |,و إن دلّ ذلك على شيء فإنه يدل على سلطة الله و قدرته و عظمته في تسيير أمور الكون و فرضه لسلطته على خلقه على حد سواء.

ومن الآيات التي ورد فيها لفظ الجلالة الآيات التالية:

-37-33-32-31-30-29-28-27-26-23-22-21-20-19-17-15-10-9-8-7
-67-64-62-61-60-59-58-57-55-54-53-52-51-49-47-41-40-39-38
-90-89-88-87-86-85-83-80-79-77-76-75-74-73-72-71-70-69-68
-110-109-107-106-105-103-102-101-99-98-97-96-95-94-93-91
-129-128-127-126-124-120-119-118-117-116-115-114-113-112
-149-148-147-146-144-143-142-140-139-138-137-136-132-131
-164-163-161-160-159-158-157-156-155-154-153-152-151-150

-186-185-182-181-178-177-176-174-173-172-170-169-167-165
-203-202-201-200-199-198-197-196-195-194-193-192-190-187
-218-217-216-215-214-213-212-211-210-209-207-206-205-204
-232-231-230-229-228-227-226-225-224-223-222-221-220-219
-258-257-256-255-244-243-242-240-239-238-237-235-234-233
-273-272-271-270-268-267-266-265-264-263-262-261-260-259

.286-285-284-283-282-281-279-278-277-276-275-274

إن هذه السورة تحدثت عن أحكام الشريعة في العقائد, والعبادات, والمعاملات,

والأخلاق, وفي أمور الزواج, والطلاق, والعدة, وغيرها من الأحكام الشرعية.

كما تحدثت عن صفات المؤمنين, و الكافرين, والمنافقين,فوضحت حقيقة الإيمان وحقيقة الكفر والنفاق,ثم تناولت موضوع بدء الخليفة الأولى أبو البشرية آدم عليه السلام,وبعد ذلك تطرقت إلى الحديث عن أهل الكتاب وبوجه خاص اليهود لأنهم كانوا مجاورين للمسلمين في المدينة المنورة,فنبهت المسلمين إلى خطرهم الخبيث الذي يتمثل في الغدر والخيانة.

أما بقية السورة الكريمة فقد تناولت جانب التشريع لأن المسلمين كانوا في بداية تكوين الدولة الإسلامية,وهم في حاجة ماسة إلى ذلك التشريع السماوي الذي يسيرون عليه في حياتهم سواء في العبادات أو المعاملات, لذلك فإن جماع السورة يتناول الجانب التشريعي وهو كما يلي:

اولا: أحكام الصوم,أحكام الحج والعمرة,أحكام الجهاد في سبيل الله, شؤون الأسرة وما يتعلق بها من الزواج و الطلاق,والرضاعة والعدة,تحريم نكاح المشركات والتحذير من إتيان النساء في حالة الحيض...الخ من الأحكام التي تتعلق بالأسرة لأنها أساس المجتمع.

ثانيا:تكلمت السورة الكريمة عن جريمة الربا التي تهدد كيان المجتمع ثم حتمت السورة بتوجيه المؤمنين إلى التوبة و التضرع إلى الله عزوجل وطلب النصرة على الكفار.

الخاتمة:

بعد المحطات العلمية والفصول اللغوية التي وقفنا عندها,على ثنائية الإتساقوالإنسجام النصي وأدواته,وبوجه خاص التوقف لدى الإحالة وأدواتها في سورة البقرة,قد توصلنا إلى جملة من النتائج أهمها:

-اشتمال سورة البقرة على الإحالة بمختلف أنواعها:(الضمائر, الأسماء الموصولة, أسم إشارة, أدوات المقارنة).

- وقع الاختلاف في مفهوم النص كذلك نجد أنه قد كان هناك خليط بين المصطلحين الأساسيين في لسانيات النص" الاتساق والانسجام", لكن يكاد يجمع الباحثون على أن الاتساق يتحقق في ظاهرا لنص بالنظر في الأدوات الشكلية و والدلالية التي تساهم في تعالق الأجزاء والوحدات المختلفة حتى تمنح النص نوعا من التلاحم و التماسك عن طريق أدوات معينة يكاد يتفق الدارسون على بعضها منها الإحالة و الربط عن طريق التكرار والحذف .

- الانسجام هو مجموعة من العلاقات الحقيقية التي تحقق التماسك الدلالي وهذا ما يؤدي بالباحث إلى الاعتماد على عناصر غير نصية تساعده على كشف هذا الترابط من خلال السياق ومعرفة البنية الخطابية والتغريض والمناسبة بين المقاطع.

- للإحالة دور مهم و فعال في تحقيق تماسك النص وتلاحم عناصره, فالدراسات الحديثة توصي بوضع قواعد للتحليل النصي تتناسب مع طبيعة النص العربي من خلال استغلال وسائل التماسك النصي المختلفة.

قائمة المصادر والمراجع:

1- أحمد رضا, معجم متن اللغة, منشورات دار مكتبة الحياة, بيروت-لبنان (د:ط) 1310 ه/ 1996م.

2- الأزهر الزناد نسيج النص,(ج1),(ط1) المركز الثقافي العربي لبنان,1993.

3- أحمد عفيفي, الإحالة في نحو النص, مجلة دار العلوم, جامعة القاهرة.

4- أنس بن محمود فجال: الإحالة وأثرها في تماسك النص القرآني,رسالة دكتوراه,1429,118,2004ه.

5- بن الدين بخولة, الاتساق والانسجام النصي, الآليات والروابط, دار التنوير الجزائر, سنة النشر: 2014م.

6- روبرت دي بوجراند:النص, الخطاب والإجراء, ترجمة حسان تمام عالم الكتب ,القاهرة-مصر,(ط1),1998م .

7- رياض مسيس النص الأدبي في منظور لسانيات النص,طوق الحمامة في الإلف والإلفاف ,مذكرة ماجستير جامعة عنابة.

8- سعيد حسن بحيري, علم لغة النص.

9- شريفة بلحوت, الإحالة دراسة نظرية مع ترجمة فصلين, مذكرة ماجستير, جامعة الجزائر,2005 -2006.

10- صالح بلعيد, نظرية النظم, دار هومة للنشروالتزيع, الجزائر 2001.

11- صبحي ابراهيم الفقي, علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق (ج1),(ط1),دار قباء للطباعة والنشر القاهرة-مصر,2000م.

12- صلاح فضل: بلاغة الخطاب وعلم النص, المجلسالوطني, الثقافة والفنون والادب, الكويت (دط),1413ه .

13-طاهر سليمان حمودة, ظاهرة الحذف في الدرس اللساني, الدار الجامعية للنشر, الإسكندرية,(ط2) 2001.

14- طه عبد الرحمان في أصول الحوار و تجديد علم الكلام, المركز الثقافي, بيروت-الدار البيضاء,(ط1),2000م.

15- عبد الحميد بوترعة: الإحالة وأثرها في تحقيق تماسك النص القرآني, مجلة الأثر جامعة الوادي 2012.

16- فولفجانغ هاني منيه و دينزفيهيفجر, مدخل إلى علم اللغة النصي, ترجمة فالح شبيب العجمي, جامعة الملك ساعود,الرياض المملكة العربية 1998م/1419ه.

17- محمد الطاهر بن عاشور, ينظر: التحرير و التنوير, الدار التونسية للنشر 1984, ج12.

18- محمد خطابي, لسانيات النص – مدخل إلى انسجام الخطاب,(ط1),1991- الناشر:المركز الثقافي العربي,بيروت-لبنان.

19- محمد صغير بناني, البلاغة والعمران عند ابن خلدون, ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر (ط2) 1996م.

20- محمود بوستة, الاتساقوالانسجام في سورة الكهف (ماجستير), جامعة الحاج لخضر باتنة ,2008-2009.

21- محمود سليمانحسينالهواشمية, أثر عناصر الاتساق في تماسك النص في سورة يوسف, استكمال الحصول على درجة الماجستير في النحو والصرف قسم اللغة و آدابها, جامعة موتة.

22-إبن منظور : لسانالعرب, مادة وسق (ج1)

23-ابن هشام الأنصاري, في تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد:مغني اللبيب, مطبعة المدني (دت).

-المصادر الأجنبية

1-haliday (m-a-k) and Hassan(r)-c ohesion in english Longman. London- 1976.

الخاتمة:

بعد المحطات العلمية والفصول اللغوية التي وقفنا عندها,على ثنائية الإتساق والإنسجام النصي وأدواته,وبوجه خاص التوقف لدى الإحالة وأدواتها في سورة البقرة,قد توصلنا إلى جملة من النتائج ,هذا ما يدفعنا إلى طرح الإشكال التالي:

ما مفهوم الإحالة؟ وفيما تكمن أنواعها؟ وما هو الفرق بين الاتساق والانسجام؟وما دور الاحالة في تحقيق تماسك النص في سورة البقرة؟

-إشتمال سورة البقرة على الإحالة بمختلف أنواعها:(الضمائر,الأسماء الموصولة,إسم إشارة,أدوات المقارنة).

- وقع الاختلاف في مفهوم النص كذلك نجد أنه قد كان هناك خليط بين المصطلحين الأساسيين في لسانيات النص" الاتساق والانسجام", لكن يكاد يجمع الباحثون على أن الاتساق يتحقق في ظاهرالنص بالنظر في الادوات الشكلية و والدلالية التي تساهم في تعالق الأجزاء والوحدات المختلفة حتى تمنح النص نوعا من التلاحم و التماسك عن طريق أدوات معينة يكاد يتفق الدارسون على بعضها منها الإحالة و الربط عن طريق التكرار والحذف .

- الإنسجام هو مجموعة من العلاقات الحقيقية التي تحقق التماسك الدلالي وهذا ما يؤدي بالباحث إلى الإعتماد على عناصر غير نصية تساعده على كشف هذا الترابط من خلال السياق ومعرفة البنية الخطابية والتغريض والمناسبة بين المقاطع.

- للإحالة دور مهم و فعال في تحقيق تماسك النص وتلاحم عناصره, فالدراسات الحديثة توصي بوضع قواعد للتحليل النصي تتناسب مع طبيعة النص العربي من خلال استغلال وسائل التماسك النصي المختلفة.

فهرس الموضوعات

مقدمة:

مدخل:

1-لمحة تاريخية عن لسانيات النص----------01

2-الخطاب القرآني----------02

3-التعريف بالمدونة----------02

4-سبب التسمية----------03

5-مفهوم النص: لغة----------04

6- مفهوم النص: إصطلاحا----------08-04

7- مفهوم الإتساق: لغة----------08

8- مفهوم الإتساق: إصطلاحا----------11-09

9- أدوات الإتساق----------18-11

10- مفهوم الإنسجام: لغة----------19-18

11-مفهوم الإنسجام: إصطلاحا----------19

الفصل الأول: الإحالة و أدواتها.

1-تعريف الإحالة----------24-20

2-أنواع الإحالة----------27-25

3-أدوات الإحالة

أ-الضمائر----------30-27

ب-أسماء الاشارة----------31-30

ج- أدوات المقارنة----------31-32

د-الأسماء الموصولة----------33-35

الفصل الثاني: دراسة تطبيقية لسورة البقرة.

1–الربط الإحالي في سورة البقرة.

أ-الإحالة بالضمائر. ----------36-41

ب-الإحالة باسم الموصول . ----------41-44

ج-الإحالة باسم الإشارة. ----------44-46

د-الإحالة بأدوات المقارنة. ----------46-49

خاتمة----------49

قائمة المصادر و المراجع----------50-51